

# المكية

مهد الحضارة، شذى الأصالة





# المكية

مهد الحضارة، شذى الأصالة





## نتيجه

بمناسبة إصدار هذا الكتاب الرقوي الذي يبرز الثراء الثقافي والحضاري لولاية المدية "مهد الحضارة، شذى الأصالة"، يسر الوكالة الفنية للسمعي البصري والإتصال أن تتقدم بالشكر لكل من ساهم من بعيد أو من قريب في إنجاز هذه الموسوعة.

نتقدم بالشكر الخاص إلى كل من السادة:

عبد القادر زوخ : والي ولاية المدية –الدكتور شبايكى سعدان : مدير المركز الجامعي يحي فارس بالمدية  
كمال بن غربية: مدير السباحة – أحمد عياش: مدير القاعة – خالد عيسى شايب: مدير التربية  
ابراهيم جلالى: مدير الإدارة المحلية بولاية المدية – خليفة عمر: مدير المجاهدين – قناح عمار: مدير الشؤون الدينية  
سلاني عمر: مدير الشباب والرياضة – بن خاوة حمدان: مستشار بديوان السيد والي ولاية المدية  
حيسم موسى: أستاذ بالمركز الجامعي يحي فارس بالمدية – رباي عبد الرحمان: ملحق صحفي بالولاية  
عبد الطيف محمد: رئيس مصلحة بمديرية الثقافة بولاية المدية

# رسالة السيد الوالي



المدينة المدينة الأسطورية، مهد التاريخ والعلم والحضارة رممها الزيريون منذ 1000 سنة وإعتبروها أرقى مدنها. هي أيضا عاصمة بايلك التيطري أكبر بايلك في الفترة العثمانية، أما الأمير عبد القادر فقد جعلها مركز السلطة ومنطلقا لمقاومات صارمة ضد جيش الاحتلال الفرنسي، كما شهدت إبان الثورة التحريرية المجيدة نشوب معارك ضارية استشهد إثرها ما يزيد عن 10 000 شهيد.

المدينة هي الأم التي أنجبت محمد بن أبي شنب أول دكتور في الأدب العربي، وأمدت الفن الجزائري الأصل بأسماء لامعة أمثال محبوب باتي ومحبوب إسطمبولي.

هي مدينة مميزة بروعة سهولها، وشموخ جبالها الأطلسية، وتنوع مواقعها الأثرية الطبيعية، التاريخية والدينية، أما العراقة فتلمحها في صناعاتها الحرفية الفنية، وتتذوقها في أطباقها التقليدية.

تطمح المدينة اليوم للتنمية والعصرنة من خلال المشاريع المبرمجة في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، تجسيدا لبرنامج فخامة رئيس الجمهورية، كما تفتح ذراعيها لكل من يرغب في تحقيق إستثمارات دائمة ومثمرة، تساعد في ذلك طاقة طبيعية وإقتصادية وبشرية هائلة. المدينة هي فضاء سياحي جذاب ومتألق يدعو كل راغب في الراحة، الترفيه والاكتشاف لزيارتها وللاستثمار في رحابها، فالكرم موجود وحسن الضيافة موعود.

السيد الوالي

عبد القادر زوخ





## الفصل الأول تقديم الولاية

تأسست العمدة أو تأسس مدينته في سنة ١٠٠٠ هـ الموافق لـ ١٦٩٠ م. وتقع في  
وادي العاصي، على بعد ١٠ كم من الطريق الوطني رقم ١٠٠.









## تقديم الولاية



وتجعلها قطبا إقتصادي مهما، من بين الصناعات التي تعرفها الولاية تعد الصناعة الميكانيكية بالبروانية الصناعة السيبلية بالمدينة، إلى جانب مصانع المواد الغذائية ومطاحن الحبوب ومصانع الآجور.

### المجال الحيوي

ينقسم المجال الحيوي لولاية المدينة إلى أربعة مناطق رئيسية هي:

1- المنطقة الجبلية : تتكون من سلسلة جبلية متواصلة وهي تحيط بالجهة الغربية والشمالية للولاية. تحتل المنطقة الجبلية من الونشريس إلى غاية تابلات وهي تتميز بقلّة السكان واكتسائها بغطاء غابي كثيف كما تنتشر بها تربية المواشي.

2- المنطقة القليلة : تقع وسط الولاية، تتميز بطابعها الزراعي، إذ تعرف زراعة الكروم المنتجة لمختلف أنواع العنب، إلى جانب زراعة أشجار الفواكه وبأني في مقدمتها التفاح، كما تنتشر بها أيضا المراعي والأعشاب على ضفاف الأودية والجاري المائية.

3- المنطقة السهلية : وتضم هذه المنطقة سهول بني سليمان وسهول مرشدة وهي تقع وسط المنطقة القليلة، تعرف سهولها انتشارا واسعا لزراعة أشجار الفواكه وتربية المواشي.

4- المنطقة الجنوبية : تتميز هذه المنطقة بعدم انخراط تساقط الأمطار بها، وتكثر بها زراعة الحبوب على نطاق واسع، بالإضافة إلى تربية الأغنام والأبقار والماعز.

تتوفر المدينة على مساحة غابية تقدر بـ 161320 هكتار معظم أشجارها من الصنوبر الحلبي، البلوط القلبي والبلوط الأخضر بكل من تابلات والبروانية... إلخ، إلى جانب الأشجار، تعرف أيضا نمو نباتات مختلفة تستعمل بعضها في الطب. ومن بينها، إكليل الجبل، البودار، الخلدج والكاليتو س.

هذه الثروة الغابية التي تمثل 18,38% من المساحة الإجمالية للولاية. سمحت بانتشار حيوانات برية متنوعة منها: الأرنب البري، القط البري، اليمام والبط المائي، كما تنتشر بغاباتها أنواع حيوانية محمية منها قره ماقور، الحداية الحمراء، وكاسر الجوز القبايلي... إلخ

### الموقع و المساحة

تقع ولاية المدينة على بعد 90 كلم تقريبا جنوب الجزائر العاصمة على الطريق الوطني رقم 2، تتربع على مساحة قدرها 28700 كم<sup>2</sup>، تضم 19 دائرة متفرعة إلى 64 بلدية. تشترك المدينة في الحدود مع ولايات ذات أهمية بالغة في الجزائر بحيث يحدّها من الشمال ولاية البليدة، من الجنوب ولاية الجلفة من الشرق ولايتي المسيلة والبويرة ومن الغرب ولايتي عين الدفلى وتيسمسيلت. بهذا الموقع الإستراتيجي تأهلت المدينة لأن تكون منطقة عبور رئيسية فهي عمزة الوصل بين التل والصحراء، وبين الهضاب العليا الشرقية والغربية بفضل شبكة من الطرق الوطنية الرئيسية.

### المناخ

يتميز مناخ المدينة بخصائص فرضتها عوامل طبيعية منها:

- ارتفاعها بـ 1240م عن مستوى سطح البحر قمة (بن شيكاو).
- وقوعها في سلسلة الأطلس التي حيث تتعرض المنطقة للرياح والقيارات الهوائية الغربية. وبذلك فإن المدينة تتميز بمناخ متوسطي شبه قاري، بارد ورطب في فصل الشتاء، معتدل في فصل الربيع وحار وجاف في فصل الصيف، تستقبل المدينة كمية أمطار معتبرة تصل إلى 500 مم سنويا. يعدل تساقط مرتفع خاصة في ديسمبر، جانفي وفبراير، كما أن الثلج يكسو عدة مناطق بالولاية وبخاصة المدينة ومرتفعات بن شيكاو، وتمزقيدة، والكاف الأخضر....

### الهيكل القاعدية

تتميز الهياكل القاعدية لولاية المدينة بالتنوع والتطور مما جعلها في إتصال دائم مع المناطق الأخرى من الوطن، وتتمثل هذه الهياكل في: شبكة الطرقات؛ تتوفر الولاية على شبكة هامة من الطرقات بحيث يمر بها الطريقان الوطنيان رقم 1 و3 الرابطين بين الشمال والجنوب، والطريقان الوطنيان رقم 18 و40 اللذين يربطان الشرق بالغرب، بالإضافة إلى الطرق الولائية التي تقدر مسافتها بـ 976,70 كم أما الطرق البلدية فتبلغ 2357 كم.

### الصناعة

تنتشر عبر المدينة وحدات صناعية تدعم النشاط الإقتصادي بها

### المدينة

مهد الحضارة، شذى الأصالة



## الفصل الثاني

# تاريخ المدينة

السفر في تاريخ المدينة حافل بالمحطات المحيطة بروائع الحضارات الإنسانية والإنجازات البطولية والأحداث التاريخية. لقد جعل التاريخ من هذه المدينة وجهته ومستقرا له منذ العصور الإنسانية الأولى لفترة ما قبل التاريخ إلى الفترة الرومانية ، فالفتوحات الإسلامية وتعاقب دويلات مختلفة على أرضها، ثم العهد العثماني والغزو الفرنسي.











## تاريخ المدينة



### سفر في تاريخ المدينة

السفر في تاريخ المدينة حائل بالمحطات المحبلة بروائع الحضارات الإنسانية والإنجازات البطولية والأحداث التاريخية، لقد جعل التاريخ من هذه المدينة وجهة ومستقرا له منذ العصور الإنسانية الأولى لفترة ما قبل التاريخ إلى الفترة الرومانية، مروراً بالفتوحات الإسلامية وتحاقب دويلات مختلفة على أرضها، ثم العهد العثماني فالغزو الفرنسي، هذه المدينة ولد بها التاريخ ونما ولم يرض إلى اليوم بمبارحتها، فقد كانت منذ القدم مسرحا لتداولت على منصته العديد من الشعوب، لتعرض مشاهدا وتترك مشيدات، جعلت من ذاكرة وذكريات المدينة سفرا إلى عمق الحقب والأزمان.

### مرحلة ما قبل التاريخ

لقد عرفت الحياة البشرية منذ العصور الحجرية القديمة تثبت ذلك الآثار المكتشفة من بقايا العظام والأدوات الحجرية التي تعود إلى الفترة القفصية، كما أُمعرت بعض الحفريات عن إكتشاف أدوات تعود إلى العهد الأشولي المتطور منها الفؤوس وبعض الحجارة والصناعة الطينية، وقد عثر عليها في واد اليسياس قرب سيدي شاكر، وكليل أيضا على هذه الفترة المهمة في تاريخ المدينة هو مقبرة المغاتحة المكتشفة في 1986 إن أثبت الباحثون وجود مدينة قديمة في هذا الموقع تعود إلى ما قبل ظهور المسيحية وقد عثر على شواهد تترجم معتقدات وطقوس دينية سادت في مجتمعات الإنسان البدائي.

### الفترة الرومانية

قبل أن يمتد النفوذ الروماني إلى المدينة كانت تشكل جزءا هاما من مملكة نوميديا، التي كان على رأسها البربر الراضين للوجود الروماني، وقد قاد الزعيم البربري تاكفاريناس ثورات عارمة ضد الرومان خاصة بمنطقة البرواقية التي جعل منها نقطة استراتيجية في حملته الحربية، وقعت المدينة تحت وطأة الحكم الروماني في أواخر القرن الأول الميلادي أثناء حكم سبتيم سيفار لتأخذ بذلك اسم ادمدياس، وقد شكلت في هذه الفترة مركزا عسكريا ورومانيا ومكانا لإقامة الجالية الرومانية، كما عرفت انتشار الميخيمات العسكرية

### أصل تسمية المدينة

اختلفت تسميات المدينة وتنوعت نظرا لتناوب حضارات وشعوب مختلفة عليها، مما منحها ألقابا متعددة الأصل والمعنى، فهناك من يرجع أصل تسمية المدينة إلى لمبونة وهي بطن من بطون القبيلة البربرية (صنهاجة) ويلقب من يختصب إليها بالمدي أو اللماني، نسبة إلى الصنعة أو الحرفة التي كان يمتدنها سكانها قديما والمتمثلة في صناعة المدي التي تعني السكاكين، وهناك من يعيد جذور تسميتها إلى الفترة الرومانية حين كانت تسمى بلاميديا Lambadia نسبة إلى ملكة رومانية حكمتها فجر القرون الميلادية، فسميت المدينة باسمها، وهي أيضا مدياس أو آدمديس لوقوعها في نقطة تتوسط مدينتين رومانيتين هما Thanaaramusa البيرواقية حاليا و Sufnsar عمورة حاليا، وقد أطلقت عليها هذه التسمية سنة 210 ميلادية خلال حكم سبتيم سفار.

يدري أيضا أن المدينة هي كلمة بربرية تعني العلو والأرض المرتفعة، وحسب الشيخ سيدي أحمد بن يوسف فهي المدينة أي الرابطة العتيقة والقديمة التي وضعها الملائكة في الأطلس النقي، لقد اقتصرت تسمية المدينة إقترانا وثقا بالتيطري ويعني في اللغة الإغريقية التيس وقد حملت صورته العديد من الفلانات اليونانية كما انتسبت إليه أيضا عملة التوتوت Tuter لإحتوائها على صورة هذا الحيوان في أحد أوجهها، هذا فيما يخص معنى تيطري عند الإغريقين أما عند السكان المحليين فإن تيطري أو إتري تعني الورد والجليد وهي أحد الميزات المناخية للمنطقة خاصة في المرتفعات التي يزيد ارتفاعها عن 800 متر، كما يتواجد بالمنطقة الشمالية للمدينة جبل يحمل هذا الاسم وهو جبل التيطري ونسب إلى انتشار قطعان الجديان البرية به.

كانت التيطري تمثل قديما إقليما شاسعا تصل مساحته إلى 50 ألف كم<sup>2</sup> ولم يقتصر على المدينة فقط بل امتدت حدوده إلى غاية الأطلس البلدي شمالا والأطلس الصحراوي جنوبا، أما من الناحية الغربية فيصل إلى غاية قصر الشلالة، وشرفا إلى منطقة الحضنة، وكان يضم ثلاثة أقاليم مختلفة هي: الإقليم الجبلي، الإقليم الهضبي والإقليم السهلي.

## تاريخ المدينة



المتيجة، وقد أنشأ بها حامية عسكرية تتكون من جنود أتراك وبعض الأندلسيين، تلقى خير الدين دعماً من السلطان العثماني الذي أمدّه بالجنود والمؤونة من أجل تعزيز وجوده في المنطقة، ليعمد إلى تأسيس قواعد عسكرية تسمى عند الأتراك بالتربة، أصبحت المدينة عاصمة بايلك التيطري منذ سنة 1548م، وعين على رأسه حسن باشا ابن خير الدين بابا عروج.

تسم الأتراك بايلك التيطري إلى قيادات هي: قيادة التل الصحراوية، قيادة التل القبلية، قيادة صور الغزلان وقيادة الجنوب، أما القوة العسكرية التي يمتلكها باي التيطري فتتمثلت في: حرس الباي الخاص الذي ضم 15 مكاحلي و50 صبايحي، و20 من نواب المدينة، والقوة الاحتياطية تتكون من حامية سور الغزلان المتألّفة من 30 جندياً و60 احتياطياً.

توالى على حكم بايلك التيطري 17 باباً من أشهرهم أحسن، رجب، شعبان، فرحات، عصمان... إلخ، وقد تأرجحت علاقاتهم مع السكان بين الإستقرار والاضطراب خاصة من قبل قبائل الجنوب، وأحدهم الحكم العثماني للمدينة عاصمة بايلك التيطري عدة عراقل ومشاكل أهمها: خروج القبائل عن الطاعة بصفة مستمرة والثورة على الأتراك بدون انقطاع ونشل الغارات العثمانية ضد الجنوب الجزائري... هذه الثغرات في الحكم جعلت الإدارة العثمانية تعيد النظر في نظام بايلك التيطري الذي جرد من البويرة وتابلاط، وأصبحت امتداداته الجغرافية محدودة، كما قسمه إلى أوطان يحكم بعضها أغا العرب، والبعض الآخر خوجة الخيل وهو عضو في الديوان ومسؤول مالي.

استقرت القبائل في ثلاثة مناطق أساسية من التيطري، إذ تركزت قبائل بني حسن في التل الأعلى وامتدت الغلاحة لكونها تتميز بالإستقرار، والتل الأسفل تواجدت به قبائل الجنوب المتنقلة من دواير وأولاد حمزة، أما التل الجنوبي فقد انتشرت به القبائل الراحلة من زيانة عيادلية أولاد تاييل وأولاد سيدي عيسى، فرضت على هذه القبائل كل أنواع الضرائب كما كانت تؤدي الخدمات لصالح الداي، وكانت المدينة تقدم زكاة الغنم لبيت المال، أما قيمة الضريبة التي يدفعها باي التيطري فقد قدرت ب 76000 دينار كل ثلاث سنوات، خلال هذه الفترة عرفت المدينة ازدهاراً وتجيلاً للثقافة والتعليم بحيث انتشرت المدارس التعليمية للنساء والرجال وقلت الأمية وارتقى المستوى المعرفي والتعليمي لسكان المنطقة، كما شهدت

المدينة إلى غاية القرن السادس عشر، بحيث حلت شعوب دول أخرى بالمدينة، منها: الهلاليون، المرابطون، ثم الحفصيون خلال القرن الثاني عشر، بقيادة أبو زكريا الحفصي، الذي أمد جيشاً كبير العدد والعدة فاصدا المدينة لما كانت لها من شهرة حضارية وطلب عيش ورغد، في القرن الثالث عشر الميلادي، وقعت المدينة تحت سلطة قبيلة مغاوة.

نزل بالمدينة عصمان بن إيغمراسن ملك تلمسان الزيانية بعد أن انتزعها بدوره من أولاد عزيز المرينيين، وأهم ما جعل إيغمراسن يزحف نحو المدينة أهمية موقعها الإستراتيجي، وقد إمتثل المغانميون في هذه الفترة المضطربة الأحداث لطاعة إيغمراسن الذي أعاد تخطيط المدينة وبنى قصبتها من جديد.

في مطلع القرن الخامس عشر الميلادي دب الضعف في الدولة الزيانية بتلمسان، وامتد سقمه في كامل الأقطار التي تواجد بها الزيانيون بما في ذلك المدينة، وعليه خرج السكان عن الحكم الزياني وماتوا إلى أمير تنس، الذي كان الأقدر ما لا وجاهاً وموقعاً جغرافياً على حماية المدينة وتسيير شؤونها.

### العهد العثماني

شهدت أقطار المغرب العربي بما في ذلك الجزائر اضطرابات عديدة ابتداء من القرن السادس عشر الميلادي، وبذلك كانت الدول الساحلية وجهة الحملات الاستعمارية، التي تكاثرت خلال هذه الفترة على دول الضفة الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط، خاصة بعد سقوط غرناطة سنة 1492م، وإستلاء الإسبان النصراني على الأندلس.

لم يكن طرد المسلمين من الأندلس آخر نوايا الإسبان، بل عبرت أضعافهم البحر الأبيض المتوسط، فاحتلت المرسى الكبير سنة 1505م، وورهران في 1509م، وبجاية 1510م، والجزائر العاصمة، الأمر الذي جعل من شيخها سالم التومي بمشاركة إعيانها يطلب المساعدة من الأخوين التركيين عروج وخير الدين لما أمثرا به من قوة وتمكن في الأمور العسكرية والمهارة البحرية، فطردا الإسبان من مدينة الجزائر، ليعتد العثمانيون بقوةهم عليها، ونصب عروج حاكماً عليها. امتدت السلطة العثمانية إلى داخل البلاد منذ سنة 1517م، إذ دخل عروج إلى المدينة بعد انجزام ملك التنس حامد بن عبيد بمنطقة

### المدينة

مهد الحضارة، شذى الأصالة

## تاريخ المدينة



القبائل البربرية بنّوا جيوش مستعمرة كسابقاتها، وكانت هذه المقاومة يدافع حماية أراضيها وأقاليمها من السلب إلى أن تقوم مقصد هذه الحملات وأهدافها جعل من هذه القبائل تعتنق الدين الجديد وتتغلب التواجد الإسلامي وتتفاعل مع حركته في المنطقة. إن الموقع الإستراتيجي للمدينة جعلها قطبا هاما في الحياة السياسية والإقتصادية للعديد من الدول الإسلامية التي تعاقبت عليها، إذ أصبحت رسمتمة سنة 787 ميلادية إلى غاية 902 ميلادي ولعل أهم نشاط طبع المنطقة هو التجارة التي عرفت أوجها خلال هذه الفترة خاصة لكونها ملتقى المبادلات التجارية بين دول إفريقيا والأندلس.

عند حلول سنة 902 ميلادي تولى الفاطميون الشيعة مقاليد الحكم بالمدينة بعد أن طرد الرستميون الخوارج منها إثر تحالف الفاطميين مع قبيلة صنهاجة. وقد استعز الفاطميون بالزيريين الصنهاجيين لكونهم أقدر القبائل على محاربة قبيلة زناتة المتمركزة في الجهة الغربية.

دخلت المدينة منذ القرن العاشر ميلادي في العهد الصنهاجي يحكم زيري بن مناد الذي عينه الخليفة الفاطمي الثاني أبو القاسم القائم حاكما على تيهرت سنة 960 ميلادي، في هذه الفترة أذن زيري بن مناد لابنه بولوغين بتأسيس مدينة المدينة وجعل أشير عاصمة لها. وأحضر الفئانين البنائين والصناع المعمريين من المسيلة وطبنة، فأحكموا وضعها وأجادوا بناءها، وجعلوا بها القصور والحمامات، وقد تولى بولوغين حكمها سنة 970 ميلادي.

عرفت المدينة إثر الحكم الزيري درجة النخوة من الإزدهار العلمي والإجتماعي، بحيث جاءها العلماء من كل جهة وقصدها الشعراء والرحالة من كامل الأمصار، كما شهدت الحياة الدينية والروحية إشعاعا قاتعا.

في عام 984 ميلادي توفي بولوغين، وخلفه ابنه المنصور الذي اشتهر بحكمه العادل وحكمته في تسيير الأمور، ومناشدته للسلم، مما جعل العديد من القبائل تميل تحت طاعته وتخصه بالإحترام والتبجيل، وقد شهدت المدينة في عهده تطورا مزمعرا لا يقل عن سابقه، وقد ذاع صيتها في كل الأقطار والإمارات، وبذلك توجهت إليها الوفود والأعيان من القيروان وبغداد، محملين بالهدايا لأميرها المنصور الصنهاجي تقربا منه ولطمعا في الاستفادة من العلوم والفنون التي برزت في هذه المدينة. تولت الدولة الزيرية إدارة شؤون

الرومانية ومما يدل على ذلك العثور على قلادات عسكرية تضمنت كلمات كثرية وخيلق وهي مصطلحات استعملت في المعسكرات الرومانية قديما. أصبحت المدينة في نهاية هذا القرن مدينة رومانية كباقي مدن موريطانية القيصرية، وقد شهدت نواحيها تشييد مدن رومانية مثل أورايا ( سور الغزلان) التي جعل منها سبتموس سوازيرس مستعمرة تسهل الانتقال نحو الجنوب والغرب كما شهدت بسهل بني سلمان مدينة رابيديوم Rapidium، وعرفت البرواقية بتانارموزا Tharararnusa بطابعها العسكري لتشكل هي والمدن الأخرى نقاط مراقبة للمدينة التي حولت بأسوار ضخمة. اعتبرت مديكس مدينة هامة من مدن خط اليميس الروماني ذو الدور الدفاعي ضد هجمات الجيتول الصحراويين على حدود الإمبراطورية الرومانية علما بأن الجيتول كانوا مستقلين تماما عن الرومان.

تعرض الحكم الروماني بمديكس إلى هجوم الونداليين يحكم جنسريق سنة 409 ميلادية وخذلوا الرومان منها لتعرف المنطقة نوعا من الإستقلال، بحيث لم تخضع للسلطة الوندالية إلا بضعة رسية، إذ كان حكامها مثل بوكسينا البربري مواليين لجنسريق ومؤيدين له توخيا لحيروته ومحاكاة على مصالحهم إلا أن التبعية لوندال لم تدم طويلا حيث ثار البربر عليهم بقيادة أنتلاص إلى غاية بداية القرن السادس الميلادي، ليعاود الرومان البيزنطيون بسط نفوذهم بمديكس إلى غاية 650 ميلادي، حيث بدأت أولى ضلالت الفتح الإسلامي تصل إلى المنطقة وتهدد الوجود الأجنبي بالمدينة منذ القرن السابع الميلادي.

### الفتوحات الإسلامية

لقد عرفت أولى جيوش الفتح الإسلامي المبين طريقها إلى المدينة منذ القرن السابع الميلادي بقيادة عقبة بن نافع الفهري، وأبي المهاجر دينار، وموسى بن نصير بعد أن جعلوا من القيروان عاصمة لهم ببلاد المغرب، ونقطة انطلاق رايات نشر الدين الإسلامي الحنيف في شمال إفريقيا، وأصبحت المدينة منذ أواخر القرن السابع الميلادي تعيش عهدا جديدا في ظل حضارة إسلامية سامية بالقيم والمبادئ، إذ أن تقبل الجيوش الفاتحة وسط البربر لم يكن في بدايته بالأمر الهين، إذ جوبهوا بمعارك ضارية ومقاومات عنيفة ضنا من

### المدينة

مهد الحضارة، شذى الأصالة

## تاريخ المدينة



نحو الشرق فدخل مليانة عام 1835م ونصب أخاه محي الدين عليها، ثم واصل طريقه نحو المدينة جامعاً منها قاعدة لانطلاق حملاته نحو شرق البلاد، وجعلها حصناً منيعاً يحمي الناحية الغربية من دولته. عين الأمير عبد القادر محمد بن عيسى البركاني خليفة له بالمدينة إلا أن كلوزيل لم يرض بهذه الانتصارات فبادر بغزو القبائل المناصرة للأمير سنة 1836 وقرض عليهم الباي محمد بن حسين، إلا أن أنصار الأمير إنقلبوا عليه واسترجعوا مقاليد الحكم وبعثوا بالباي إلى وجدة حيث قتل ليُجعل الأمير من أخيه الحاج مصطفى خليفة له.

عندما بلغت دولة الأمير عبد القادر عهدها الذهبي أصبحت المدينة عاصمتها في 1839 وبنيت تشكّل مع تلمسان، مليانة ومعسكر جبهة تساير الساحل وهي حجر عثرة في مسار العدو الذي لم يستطع حتى هذا التاريخ اجتياحها والتوغل في المناطق المجاورة لها إلا أن هذه المدينة كانت باستمرار حليماً يراود كل الحكام المستعمرين. وبذلك قرر الوالي العام غالي في 1840 احتلالها بصفة نهائية إن يبعث بجيش عرمرم دارت بينه وبين الأمير عبد القادر معركة عند أسوار المدينة ليتروك غالي بعد ذلك حامية عسكرية بقيادة الجنرال دوغيفي، وبحلول 1841 نُزل بيجو بعدة حرية ثقيلة جعلت أعوان البركاني يتخلون عنه، مما اضطره للتوجه نحو الجنوب.

وقعت المدينة تحت حكم إدارة مدنية منذ 1850 ليفتح الباب واسعاً أمام موجات من المعمرين الذين استولوا على ممتلكات شعبها وأراضيهم الخصبة، مدعّمين بالسلطات الفرنسية التي منحهم مختلف التسهيلات والاستيازات لهذا الغرض، بيد أن اللمدانيين طردوا نحو المناطق الجبلية الوعرة حيث بنوا لأنفسهم الأكواخ وعانوا الفقر والحرمان وكل أنواع القمع والاضطهاد، سواء على المستوى الديني أو الثقافي أو الاجتماعي، فقد حولت العديد من رموز الإسلام والعروبة إلى كنائس أو حانات ملثما حيث مع المسجد الحنفي. كل هذا الإستبداد والإجحاف في حق المواثين جعل روح النضال وحب استرجاع الحرية تنزع في قلوب اللمدانيين، مما جعل الحركة الوطنية تنظم بالمنطقة وتستقطب العديد من أبنائها، كان لهذه الحركة دورها البارز في تعبئة المواثين وتوعيتهم حول ضرورة التمسك بمقومات الشخصية الجزائرية، إلا أن عناصر الحركة الوطنية لم يسلموا من الاعتقال والتعذيب، كما حلت الأحزاب كحزب الشعب الجزائري، تنافست العمليات القمعية إزاء العناصر الثورية والحركات النضالية بعد أحداث 8 ماي 1915، حيث لم تسلم

العديد من المساجد في أرجاء القيطري مثل: مسجد مراد التابع للمذهب الحنفي، مسجد سيدي سليمان، والمسجد الأحمر، كما أولت اهتماماً كبيراً بالمباني الأصلية في المدينة، إذ تم ترميم العديد منها مثل: المسجد المالكي الذي جنده مصطفى باي، كما بنيت قباب على أضرحة الأولياء الصالحين مثل الولي الصالح سيدي البركاني.

أما المدينة فأكملت فقط أحييت بأسوار بها خمسة أبواب هي: باب الجزائر، باب الأقواس، باب القوط، باب سيدي الصحراري و باب سيدي البركاني، وآخر البايات الذين حكموا باليك القيطري هو الباي مصطفى بومزراق الذي دام حكمه مدة 11 سنة بين سنتي 1819 و1830 حيث قام هذا الأخير خلال فترة حكمه بغزو قبائل أولاد المختار بالجنوب وأولاد شعيب وأولاد الغرج، عرف بومزراق بمهاراته العسكرية بحيث شارك بجيشه في معركة سطاولي في 1830، وبعد انهزام الهادي حسين وسقوط العاصمة عاد إلى المدينة إلا أنه فوجئ بانقلاب الأوضاع بها وتغير الأحوال العامة، إذ إنقلب الأهالي ضد الحكم التركي بعد ميله إلى حياة البذخ والترف وتمادي الحكام الأتراك في إقتال كامل القبائل بالصراخ والغرائم. انسحب بومزراق إثر ذلك من المدينة بعد إستيلاء الأهالي الفائرة على أملاكه ثم عاد إليها بعد فترة إلى غاية اجتياح الجيوش المحتلة للمنطقة في 22 نوفمبر 1830.

### فترة الاحتلال الفرنسي

بعد سقوط مدينة الجزائر في جويلية 1830 وافتحام القوات الفرنسية لمقر الهادي حسين وإحكام قبضتها على المدن الساحلية كان لابد من التفكير في التوغل داخل الجزائر وإخماد نار الثورات الشعبية المتأججة وإرساء قواعد ثابتة للمعمرين. عندما تولى كلوزيل حكم الجزائر قرر إرسال حملة عسكرية نحو المدينة من أجل احتلالها ومعاقبة بومزراق وإبنه وكل قادة الثورات الشعبية في هذه المنطقة وبذلك فقد خرج 10000 جندي في 17 نوفمبر 1830 نحو المدينة، إلا أنهم جوبهوا بمقاومة عارمة جعلت جيش كلوزيل يعود أدراجه، أما ثاني محاولة لاحتلال المدينة فكانت في 19 جوان 1831 بقيادة برتوزين إلا أنها باءت بالفشل لثاني حملة ديميشال وتنسحب كسابقتها جارة أذيال الوزيمة وراءها. في هذا الأثناء برز في الغرب الجزائري نجم الأمير عبد القادر الذي تبادر إلى ذهنه ترسيخ دولة



16. MÉDÉA — Vue Générale









## تاريخ المدينة شهداء المدينة



### المقاومة الشعبية بالمدينة

محمد بن كيسى البركاني؛ يعتبر محمد بن عيسى البركاني شخصية تاريخية وعلماء من أعلام المدينة والذي ارتبط اسمه ارتباطاً وثيقاً بوائد المقاومة الشعبية الأمير عبد القادر، بحيث كان البركاني خليفة له وقائد جيوشه بالمدينة. ينحدر البركاني من عائلة عريقة وثقوية وحسب الروايات فإن أصل عائلته من مدينة ابركان بالمغرب الأقصى، هاجرت إلى الجزائر ونوزعت بين عزلة شوشال والمدينة. كان أول لقاء للبركاني بالأمير عبد القادر سنة 1835م حينما توجه الأمير إلى المدينة ليضمها ضمن إمارته، غير أن والي المدينة آنذاك الشيخ موسى الفرقاوي اعترض طريقه، فيما أيده ووالده البركاني وساندته في معركة وأمري على مشارف الجهة الغربية للمدينة، مما جعل الأمير يعينه خليفة له بها ويكلفه بالعديد من المهام ومنها؛ تنصيب بعض الخلفاء بالزيبان (بسكرة)، كما قاد العديد من الحملات بسطيف ونواحي الصمراء وبلاذ مجانة وزناة... عند سقوط المدينة تحت وطأة الاحتلال الفرنسي التحق البركاني بالأمير عبد القادر في معسكر وشارك في العديد من المعارك إلى أن استشهد في المعركة النامية التي تسمى كلالة الزمالة سنة 1843م.

### من شهداء المدينة:

أه العقيدي سي أحمد بوقرة: يعتبر العقيدي سي أحمد بوقرة من أبرز شهداء المدينة، ولد في 2 ديسمبر 1928 بخميس مليانة ولاية عين الدفلى، عاش وترعرع في وسط عائلي محافظ في أسرة متوسطة الحال، ابتداءً الشهيد أحمد بوقرة تعليمه بالمدرسة الفرنسية لأفيات ولم يمنعه ذلك من تلقي العلوم الإسلامية وحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ بن بليدية، إلى أن التحق بجامعة الزيتونة بتونس وعند عودته إلى مسقط رأسه انخرط بالكشافة الإسلامية سنة 1944، ومن ثم بدأ نشاطه السياسي مما أدى إلى اعتقاله جراء أحداث 8 ماي 1945، إلا أن ذلك لم يحل بينه وبين النضال السياسي بحيث نشط مع حزب الشعب منذ 1946 حتى اندلعت الثورة التحريرية فالتحق بصفر جبهة التحرير الوطني، وتقدم العديد من الرتب إلى أن تولى قيادة الولاية الرابعة ليشترك في مؤتمر الصومام 1956 وإجماع قادة الولايات الذي انعقد في جبل الميلة بالشمال القسنطيني سنة 1958، عرف سي أحمد بوقرة بمواقفه الثورية والبطولية إلى أن استشهد في أولاد بوعشرة بالمدينة يوم 5 ماي 1959م.

المدينة كباقي الولايات الأخرى من الوطن من المجازر والقتل الجماعي، هذه التجاوزات المجحفة في حق الشعب أثبتت أن ضيق النضال السياسي مسدود وأن ما أخذه الثورة لا يسترجع إلا كذلك، فبدأ التفكير الجدي من الوطنيين في العمل المتناسق من أجل إعلان الثورة المجيدة في نوفمبر 1954 بقيادة جبهة وجيش التحرير الوطنيين.

لقد كان لثورة التحرير الوطني صدًى واسعا في المدينة إذ تبنت بيان أول نوفمبر ولبت نداء الواجب الوطني، ونضمت الخلايا وجمعت الإشتراكات والأسلحة وأقيمت مراكز عديدة لدعم النظام الثوري، ولتف سكان المدينة حول الثورة التي كان دافعهم فيها تحرير الجزائر بغرض المعارك والإستشهاد في سبيل إعلاء كلمة الحق ونزع بذرات الباطل، والتحق أبناءها بصغوف جيش التحرير الوطني وأحقوا بالمستعمرين خسائر فادحة مست صغوف العدو وممتلكاته المعمارية والإقتصادية ومراكز الإدارة الفرنسية، كما أحرقت مخازن الخمور وغيرها.

وشهدت المدينة العديد من المعارك والعمليات العسكرية التحريرية التي دارت مجرياتها في كل بلديات الولاية حتى غاقت 1950 عملية عسكرية بين اشتباكات، عمليات فدائية وتضريبية. كمانث وعجمات، ومن بينها معركة بولقرون سنة 1958 معركة موقورنو 1958 معركة واد شفة معركة فرتة معركة جبل الوح معركة أولادسنان ومعركة شامودة...

وقد استشهد في المدينة ما يفوق عشرة آلاف شهيد في سبيل تحرير الوطن وهم مخفون لهذه المدينة التي تزكت بدمائهم الطاهرة وذكرهم الطيبة التي كتبت تاريخ المدينة بأحرف من ذهب. بالرغم من المحاولات المستمرة للإدارة الفرنسية لعزل الثورة عن الشعب وإخماد نيرانها المحرقة وتشديد المضايقات، قام بتشديد العديد من مراكز التعذيب التي تواريت 96 مركزا، مورست فيها أبشع أنواع القتل، كما أقيمت المحشدرات والشكنات العسكرية وأبراج المراقبة على مستوى الولاية، إلا أن الإيمان القوي باسترجاع الحرية كان أقوى وأشد، وبقي الأمر كذلك إلى غاية عام 1962 لتسترجع المدينة بذلك كسائر مناطق القطر الجزائري سيادتها على كامل ترابها وتنعيم بنسيم الحرية التي طال أمدا استردادها.

### المدينة

مهد الحضارة، شذى الأصالة



## الفصل الثالث

### معالم وآثار

بروايح خلفتها عبقرية إنسانية أرادت أن تترك بصمات جليلة على هذه الأرض. لتحاكي من يقف عندها ويتذكر نمط حياة الشعوب الأنفة، ويأخذ منها المعاني والعبر، هذه الآثار تعزف بالحنان الأزمان، وما حققه الإنسان في طليانها. فمن رايبديوم إلى أشير إلى دار الأمير عبد القادر وغيرها من المعالم الأثرية، لتفوس في عمق تاريخها وفقاقتها الثرية، التي يجد فيها السائح ما يمتع أعينه من مناظر خلابة، وما يستوقفه من روايح الحضارات التي مرت بهذه المنطقة المرحابة.



## تاريخ المجدية شهداء المدينة



البويرة، برج البحري وتابلط، ونظرا للمهارة التي كان يتمتع بها خاصة في التخطيط الحربي رقي إلى رتبة نقيب ثم قائد للمنطقة الأولى بالولاية الرابعة، إلى أن استشهد في 5 مارس 1958 بجبل بولقرون.

5\* **الشهيد حاج حمزة أحمد المكنو أوسلح** : من مواليد 28 سبتمبر 1931 بالمدينة، تميز بمستواه الثقافي العالي، وتمكنه من علوم اللغة العربية، سمح له بأن يكون أحد طلبة الزيتونة بتونس، وعندما عاد إلى المدينة اشتغل كمدرس بالمدرسة الزوييرية وبمسجد الشهيد سي إبراهيم بن دالي. بدأ نضاله السياسي سنة 1955 حيث أشرف رفقة الشهيد ولد التركي أحمد على غرس الروح الوطنية في أوساط الشباب وتحفيزهم على الانضمام إلى الثورة، ونظرا لمستواه التعليمي العالي فقد أسندت له قيادة جبهة التحرير الوطني مهمة مرشد الولاية الرابعة، وتلخصت نشاطاته في شرح مراحل الثورة للشعب وإبلاغه بالأهداف المنتظرة منه، كما ألقى خطبا حماسية عن بطولات جيش التحرير لرفع معنويات الجنود والمدنيين، وبقي كذلك إلى غاية إستشهاده بتاكرو في 29 سبتمبر 1960.

6\* **الشهيد فراش أحمد المكنو سي أحمد اللوح** : ولد عام 1936 بأرلا ملال، التحق بصوف جيش التحرير في 1956 بالولاية الرابعة ثم انضم إلى الكتيبة الزوييرية في مطلع 1957، تميز الشهيد فراش أحمد بشجاعته في مختلف العمليات ضد العدو، كما عرف أيضا بدقة تصويبه، وبذلك تولى العديد من المناصب ومنها قائد كتيبة، ففائد ناحية، ثم مسؤولا عسكريا عام 1961، شارك سي أحمد اللوح في معارك كبرى شهدتها ولاية المدينة، والتي كبدت القوات الفرنسية خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، ومن بين هذه المعارك: معركة جبل اللوح، معركة موقرونو، معارك وادي شريس، أولاد سهيل... استشهد سنة 1962 رفقة 21 مجاهدا من زملائه.

7\* **الشهيد إمام الياس المكنو سي جمال** : هو من مواليد 27 أكتوبر 1937 بالمدينة نشأ في وسط عائلي ميسر الحال مما سمح له بتلقي دروسا في ثانوية بن أبي شنب، وعندما وجهت الثورة نداءها للطلاب الجزائريين في 1956 لبى نداء الواجب الوطني، وانضم إلى صفوف جيش التحرير الوطني، أين تقلد عدة مسؤوليات إلى أن أصبح رئيسا لفرقة في جبل الوئشريس وقد استشهد خلال معركة دارت بهذه النامية سنة 1958.

2\* **الشهيد سي الطيب الجفلاي** : ولد سي الطيب الجفلاي سنة 1916 ببلدية العمارية، تلقى أول تعليمه على يد الشيخ رابح علي، التحق بصوف الحركة الوطنية في 1947 إذ تولى مهمة تنظيم الخلايا بالمنطقة، ولما اكتشفت الإدارة الفرنسية نشاطه السياسي ألقت عليه القبض ثم نفي لمدة أربعة سنوات، عندما إنبلعت ثورة نوفمبر المجيدة أسندت له جبهة التحرير الوطني مهمة جمع الأموال والأسلحة والتنظيم، بالإضافة إلى توعية المواطنين بأهداف الثورة، في سنة 1958 توجه إلى تونس ومكث بها مدة أربعة أشهر وأثناء إقامته بها رقي إلى رتبة عقيد ليصبح بذلك القائد الجديد للولاية السادسة خلفا للعقيد سي الحواس، وعند عودته من تونس توجه إلى الولاية الرابعة من أجل تنظيم أمور ليتفرغ للمهمة المسندة إليه، وفي طريقه إلى الولاية السادسة نصب له كمين قرب بوسعادة يوم 29 جويلية 1959 حيث إستشهد بصحبة الرائد محمود باشن و13 مجاهدا آخر.

3\* **الرائد سي محمود باشن** : ولد محمود باشن في 4 جويلية 1928 ببلدية المدينة حيث تابع تعليمه الابتدائي والقرآني، إلتحق منذ الخمسينات في صفوف الحركة الوطنية وقد لعب في ظلها أدوارا بارزة، كتعبئة الروح الوطنية وتنمية الحس الثوري، وعند اندلاع الثورة التحريرية ساهم في إرساء أسسها عبر مختلف نواحي المدينة، وعندما اكتشف نضاله السياسي التحق بصوف جيش التحرير سنة 1956، فقتل مناصب مختلفة إذ كان في بادئ الأمر محافظا سياسيا ثم مسؤول ناحية، وبعدها عين عضوا بالمنطقة الثانية من الولاية الرابعة، حيث تقلد رتبة رائد أثناء مرافقته للشهيد سي الطيب الجفلاي ليستشهد في هذه المهمة سنة 1959 م.

4\* **الرائد سي لخضر** : هو رابح المقراني الذي ولد في 6 نوفمبر 1936 بالأخضرية، تربى وسط عائلة ميسورة الحال، وزار تعليمه بالمدرسة الابتدائية بالبويرة، كما تعلم مهنة البناء بمركز التكوين المهني. عندما اندلعت الثورة التحريرية كلفته جبهة التحرير الوطني بتنظيم خلايا الثورة بمنطقة الأخضرية وعين بسام، وفي سنة 1955 أصبح سي لخضر أول قائد عسكري لتلك المنطقة، حيث عمل برفقة الشهيد علي خوجة على تكوين فرق من المجاهدين، قامت بعدة عمليات عسكرية أحرقت خسائر فادحة بصوف العدو، إلى جانب شن معارك ضارية حققت انتصارات في كل من شيس الحشنة،

## معالم وآثار



بكل منها باب وبروج رباعية الشكل تضمن حراسة المدينة وكل أحيائها. تزود رابيدوم بالمياه عن طريق قناة تشكل مجرا مائيا يبلغ عرضه 0,15م يصل المدينة بالمنبع المائي الذي يبعد عنها بحوالي كيلومترين شرقا.

ما تزال آثار هذه المدينة الرومانية، قائمة إلى اليوم بجواب ولعل الحياة فيها كانت مرموقة بقليل الزخارف والكتابات خلال الفسيفسائية التي حملتها التوابيت وشواهد القبور وبعض الفلال حملتها المزيئة والتي عثر عليها الباحثون بهذا الموقع الأثري. رابيدوم اليوم هي سفير أمين ترجم عظمة الشعب الذي عمر بهذا المكان وشيد مدينة قارمت مرور السنين هذه المدينة ذات قيمة ثقافية لا يستهان بها ومؤشر تزييني لماضي مدينة المدينة كما أنها ذات أهمية سياحية خاصة يتواجد فيها قلب سهول الجواب الخضراء المحاطة بجبال شامخة تعطيها منظرا جذابا يدعوا الفضوليين والشغوفين من السياح للوقوف عند قصص أولى الشعوب التي عمرت بسهول جواب وعرفت كيف تبني حياة سخرت من أطلالها الطبيعية وطبعت عاداتها متوافقة وإياها لفتت أطلالا شاهدة ومتحيزة في صمت عن ذلك.

الآثار الرومانية بالمدينة تكاد تنشر في مختلف أرجائها على جانب رابيدوم نجد :

خربة السيوف : قبل أن نتحدث عن المدينة الرومانية المتواجدة بأولاد هلال لا بد من الإشارة إلى أن كلمة خربة تعني عند علماء الآثار الأطلال وبقايا المدن الرومانية. كانت خربة السيوف في العهد الروماني عبارة عن حصن عسكري تحول فيما بعد إلى مدينة ترحي آثارها برقي وتطور الحياة فيها بالإضافة إلى كونها بمثابة الموقع من الناحية العسكرية الدفاعية وكانت محمية بأسوار ضخمة مغروسة في باطن الأرض وبأعمدة سميكة تتواجد على طول محيطها أبراج رباعية الشكل لمراقبة الأنحاء المجاورة، تتضمن المدينة الرومانية بخربة السيوف أيضا منابع مياه معدنية تخرجت من صخرة تظهر جليلة يهدد المدينة التي تبلغ مساحتها 25هكتار، الحجارة والأطلال المتناثرة على مساحتها تسود تاريخ هذه المدينة ولزدهارها في وقت مضى فأرضها الخصبة المعطاء وسهولها الكريمة السخاء لطالما كافأت الأهالي الذين قطنوها بوفرة إنتاجها وغلالها علما بأنهم اشتهروا بالفلاحة كنشاط رئيسي بعد أن كانوا

رابيدوم : تتواجد مدينة رابيدوم الرومانية ببلدية جواب على بعد 75كم عن مقر ولاية المدينة، تتربع هذه المدينة على مساحة تقربا 10هكتار، وهي تتوسط سهول جواب بين عدة مراعي خصبة وأودية محصنة يجيال من كل النواحي. يعود تاريخ تشييدها إلى سنة 122م وكانت تمثل إحدى أهم مدن موريطانيا القيصرية، خاصة بوقوعها بمعبر يربط بين يول - شرشال - وقرطاج بتونس.

في بادئ الأمر كانت رابيدوم عبارة عن مركز عسكري إلا أنها تحولت إلى مدينة جمعت مختلف طبقات المجتمع الروماني. وعاشت بها الجاليات وانشئت حولها العديد من القرى ذات الطابع الفلاحي، لخصوبة معظم أراضيها الفلاحية وقربها من مجاري المياه العذبة، وبذلك تشكلت تجمعات سكانية عند أسوار المدينة وتعايش فيها الرومان مع البربر تحت النظام العسكري.

نشيت برابيدوم العديد من الثورات التي قادها تافكاريناس ضد الوجود الروماني، إلى جانب ثورة فاركس سنة 260م، وثورة فيرموس سنة 372م، التي امتدت إلى غاية يول عاصمة موريطانية القيصرية، الأمر الذي أدى بالرومان إلى ضم هذه المدينة ضمن خط الليمس الدفاعي وتخليا لخطر البربر، وحماية لمصالحهم بهذه المدينة. كانت رابيدوم تشبه إلى حد بعيد مدينة روما في نظام الحياة بمختلف أوجهها، وقد تراوح عدد سكانها بين 6000 إلى 8000 نسمة، أما نظام حكمها فقد مثله مجلس بلدي يقيم مقام مجلس الشيوخ، وحاكمان بلديان ينتخبان لمدة عام، وهما بمثابة القنصل، ويسهر على شؤونها المالية وكيلاّن مكلفان بالأمور الاقتصادية، أما الأسواق والطرفات فيسيرهما عضوان بلديان يرتديان حلة بيضاء ويجلسان فوق كرسيين من العاج، الكتابات التاريخية التي عثر عليها بهذه المدينة احتوت أسماء فرق بالغة الأهمية سكنت رابيدوم، مثل فرقة الكر مصارادوم، وفرقة الرتراكوم، وهذا ما يفسر أهمية مدن الليمس ودورها الدفاعي ضد الهجمات الخارجية على حدود نفوذ الإمبراطورية الرومانية.

التصميم العام لمدينة رابيدوم لا يختلف في تفاصيله عن مدن خط الليمس الرومانية، فقد تضمنت حتماً تشلخه أسوار وأبراج وحصون مبنية بحجارة ضخمة وسميكة، أما أحياءها الداخلية فمتصلة ببعضها البعض بشبكة من الطرقات، أما المدينة ككل متكامل فهي محاطة بسور ضخم بني سنة 167م، ويتضمن ثلاثة أبواب أهمها الباب الشمالي، ويفصل بين الشوارع الداخلية جدران متوسطة الطول

## المدينة

مهد الحضارة، مهد الأمانة

## معالم وآثار



والمسيلة. وبذلك دبت الحياة فيها. تميزت الحياة الاجتماعية و الثقافة بالإزدهار والرفق في هذه المدينة التي كانت قبلة للعديد من الرحالة، المؤرخين والشعراء والجغرافيين، بحيث زارها الجغرافي البكري وذهل بحاسنها وقد قال فيها: ((شير مدينة جد مهمة، وليس في تلك الأقطار ما هو أحسن منها ولا أبعد منها ومروا ولا يوصل إلى شيء منها بقتال إلا في موضع يكفي لحمايته عشرة رجال وهو في شرفها ويؤدي إلى عين مسعود... هي محاطة بجبال عالية وتدخل المدينة تجري المياه العذبة من عينين بجول عمقهما...)).

كانت الحياة الاقتصادية والمعاملات التجارية فيها تعتمد على المقايضة بالمواشي والإبل مغال ما يحتاجه السكان والمتبضعون، مما جعل زيري يفكر في طريقة أكثر تطوراً، فأذن له الخليفة الفاطمي بصك عملة نقدية من ذهب وفضة بإسسه، وجعل يوزعها بين سكان المدينة لتصبح أساس المعاملات التجارية التي تميزت هي الأخرى بالإزدهار، لتزيد من رفاهية ورخاء أشير التي باتت محل إعجاب ما جاورها من الأقطار. عرفت أشير عاصمة الصنهاجيين في عهد بولوغين توسعاً، الذي أضاف العديد من القصور الفخمة بها وكذلك الحمامات والمنازل وأمتدت بذلك حدود أشير إلى المناطق التي تتوفر بها المياه بغزارة أكثر من سابقاتها، خاصة بتزايد عدد سكانها وإحتياجهم لمياه أوفر، وبذلك أصبحت أشير تضم ثلاثة مدن هي: الغربية التي تقع قرب عين بوسيف وتسمى منزّه بنت السلطان، وأخريان شرقيان هما كل من يشير وبنيّة التي تضمنت مسجد المدينة.

اعتبرت مدينة أشير منذ نشأتها قلعة استراتيجية في قلب بلاد المغرب، ونقطة مركزية في مسار كل الفواغل التجارية، وقلعة ثقافية، وعلمية، هي أيضا من بين أهم مدن المغرب الأوسط في القرن العاشر الميلادي. أشير اليوم ما تزال تحتفظ بعلامه هذه المدينة الحضارية التي ارتقت وازدهرت في عصرها، وكانت تضاهي في تحضرها ونمط معمارها وتفاصيل ميلانيها مدينة القيروان بتونس، هي روح الحضارة الصنهاجية التي سكنت الكاف الأخضر يوما وأيت مباحته، هي متاحف سياحية وثقافية لمن يزورها ويرحل بمخيلته إلى سر وجودها واستمرارها.

## معالم وآثار

تتخذ المدينة بمناطق وآثار جعلت منها متحفاً تالق بروائع خلفتها عبقورية انسانية أرادت أن تترك بصماتها جلية على هذه الأرض، لتحاكي من يخف عندها ليتذكر نمط حياة الشعوب الأنفة، ويأخذ منها المعاني والعبر، هذه الآثار تعزف بالحنان الأزمان وما خلفه الإنسان في طياتها، فمن رابندوم إلى أشير إلى دار الأمير عبد القادر وغيرها من المعالم الأثرية لتغوص في عمق تاريخها وثقافتها الثرية التي يجد فيها السائح ما يمتع أعينه من مناظر خلابة وما يستوقفه من روائع الحضارات التي مرت بهذه المنطقة المرحلية.

أشير: تقع مدينة أشير الأثرية بمنطقة عين بوسيف على سفح جبل الكاف الأخضر شرق مدينة قصر البخاري، يعود تأسيسها إلى سنة 936 ميلادية على يد زيري بن مناه الصنهاجي، شرع زيري في بناء أشير بعد أن أذن له الخليفة الفاطمي أبو القاسم القائم بذلك، إثر مؤازرته في الغارات ضد الرستميين وقبائل الزناتة في الغرب الجزائري، وهي أيضا مكافأة لزيري على ولائه للفاطميين.

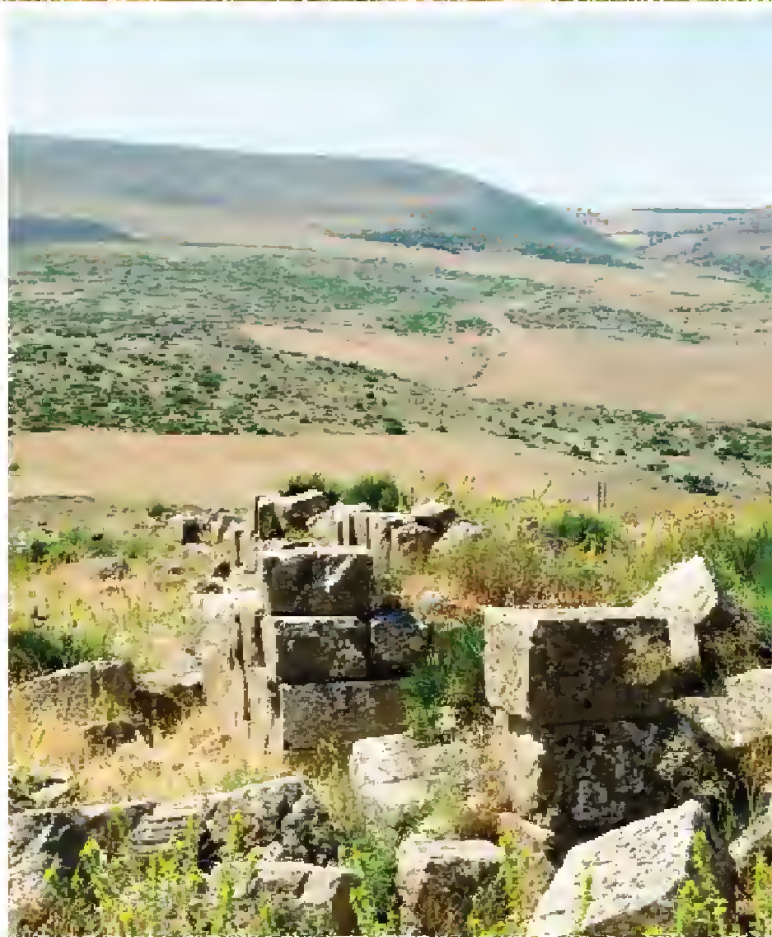
إختار زيري هذا الموقع لمدينته لكونه أعلى قمة في جبل الكاف الأخضر بحيث يعلو ب 1400م عن مستوى سطح البحر، كما يتوفر أيضا على منابع ومجاري للمياه العذبة وهي أساس قيام الحضارات في العالم، بشكل موقع مدينة أشير حصنا منيعا يقيها من الهجمات الخارجية، كما يمتحها إمكانية مراقبة كل السهول المحيطة بها.

موت بناء مدينة أشير بثلاثة مراحل وهي مرحلة اختيار الموقع، بناء الأسوار ثم تشييد القصور والحمامات وغيرها من متطلبات الحياة في مدينة شعت بحضارتها خلال القرن العاشر وذاق صينها في كل أقطار الدول والأمصار العربية. عندها باشر زيري في بناء أشير أحضر أمهر الصناع والبنائين من سوق حمزة باليويرة، مسيلة، وطلبة. وقد أمدد أبو القاسم بأربع مهندسين معماريين ليخطط له المدينة ومختلف قصورها الفخمة، ولم يكن لهذا المعماري كما أجمع المؤرخون كايون خلفون والبكري والوزاني وغيرهم من يضاميه أو يناهسه موازة في كل إفريقيا، التي يقصد بها تونس وشمال المغرب الأوسط. أحضرت مواد بناء أشير من بقايا المدينة الرومانية وهنا ما يتضح جليا عند مشاهدة آثار هذه المدينة التي ما تزال قائمة إلى اليوم، بعد الفراغ من بنائها أخضر زيري من يعمرها من سكان طينة

## المدينة

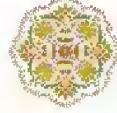
مهد الحضرة، شذى الأصالة







## معالم وأثار



ونظام جريان المياه الساخنة في هذا المكان. وقد أجريت حفريات في هذا الموقع أكدت وجود أجزاء هامة من هذا الحمام تحت الأرض

دار الأمير عبد القادر: دار الأمير عبد القادر هي إحدى المعالم التاريخية الثقافية والتحف الهندسية الرائعة التي تزخر بها ولاية المدية، بنيت هذه الدار على يد باي بليك التيطري مسطفي يومزاق بين 1819 و 1829، وتشبه إلى حد بعيد القصور العثمانية بقصبة الجزائر، وهي اليوم متواجدة بالمدينة العتيقة بالمدينة جنوب باب الأقواس. تم تشييد العديد من المرافق التابعة لإقامة الباي يومزاق مثل الجامع المالكي المحاذي للدار، والذي يصله بها نفق يستعمله الباي وحاشيته من أجل الذهاب إلى المسجد لتأدية الصلاة.

في سنة 1835م استعمل الأمير عبد القادر هذه البناية كمقر سياسي وقيادة لأركانه. كما احتضنت لقاءات بالغة الأهمية لتحضير معاهدة التافنة، واستخدمت أيضا كورشنة لصناعة الأسلحة.

عند دخول الجيش الفرنسي إلى المدية إستولى على دار الأمير عبد القادر وتحولت منذ ذلك الحين إلى مقر الحاكم الفرنسي. خلال الفترة الفرنسية أدخلت على هذه البناية تعديلات وتغييرات على الطابع المعماري الأصلي لها، ليمنح القسم الجنوبي منها طابع الهندسة الأوروبية. تقدر مساحة دار الأمير بـ 2880م<sup>2</sup>، تضم ساحتين خارجيتين الأولى شمالية والثانية شرقية، وهي ذات طابع عربي تركي محض، تتكون من طابقين الأول أرضي يحتوي على صحن داخلي محاطة في جوانبها الأربعة بأقواس متوسطة العلو، كما تتضمن أروقة تشرف عليها أبواب الأجنحة في الطابق الأعلى والسفلي.

الهندسة المعمارية لدار الأمير عبد القادر أو بالأحرى دار مصطفي يومزاق مستوحاة من البنايات المتوسطة خاصة في التفاصيل الداخلية التي تظهر في الفناء والغرف. كما يعتمد أيضا في بنائها على جدران سمكية تقاوم ثقل سقفها التي عادة ما تحمل قباب. أما مادة بنائها فاعتمدت أساسا على الحجر والأجر الصيني المعزج بالجير والرمل. تحتوي دار الأمير عبد القادر على قطع وتحف نادرة منها: الساعة الشمسية المعلقة بالجهة الجنوبية من الدار إلى جانب الأعمدة الخشبية سفيرة ماضيها الجليل في حاضرها الجميل. هذه التحفة الهندسية اختصرت الزمن والأحداث وإبداعاتها في تفاصيل هندستها، محتفظة بأصالة إنشائها التي تستقبل بصدور رجب كل من: يود تأمل روعة تصميمها، والإصغاء بشغف إلى بطولات وسيرة من

جنودا في ظل حصن عسكري وكذلك كان الأمر بالنسبة للمدينة الرومانية بخربة السيرف التي كانت في الأصل عبارة عن حصن دفاع عسكري تحول فيما بعد إلى مدينة علفت فيها عائلات الجنود وجاليات رومانية اختلطت بالبربر بعد سقوط قرطاج سنة 46م.

أوزيناديس: تتواجد المدينة الرومانية أوزيناديس أو أوزينازيس ببلدية سائق وتربع على مساحة قدرها 9 هكتار.

يرجع تأسيسها إلى سبتيم سيفار، يؤكد ذلك كتابة اكتشفت في بلاط على أرضية من طرف قائد للجيش الفرنسي، تفيد بأن سبتيم سيفار وشخصين آخرين أسسا هذه المدينة سنة 205م. بنيت أوزيناديس بشكل مستطيل يحيط بها جدار سمكه متران، أما بجانب سور المدينة المحاذي للوادي الذي قامت على ضفافه، فما تزال آثار بعض الأعمدة، ركائز أبواب المدينة، رحي من الطين، أحواض مائية وتوابيت منحوتة بأشكال متنوعة قائمة. أوزيناديس هي اليوم من بين الآثار والمعالم التاريخية القيمة التي تضمها ولاية المدية الغنية بشواهد الحضارات والشعوب التي مرت بها منذ فجر التاريخ.

الحمامات الرومانية: لعل أهم ما ميز الحضارة الرومانية عبر كل العصور هو تشييدها للحمامات العظيمة التي كانت تعتمد قبل بنائها على تقصي أماكن المنابع المعدنية والعيون الحموية بصفة طبيعية. ومن ثم الشروع في تشييد حمامات ضخمة، متقنة الإنشاء ومدهشة في نظام تسير المياه إلى قاعات الإستحمام والأحواض التي تحيط بها. ولكون الرومان عمروا لفترة طويلة بالمدينة وبمختلف أرجائها، فقد تركوا حمامات متعددة منها ما هو معروف وما هو في طور البحث والإكتشاف عن طريق الحفريات التي يقوم بها الباحثون الأثريون.

إن أهم موقع لهذه الحمامات يتمثل في تلك المتواجدة على بعد كيلومترين شمال شرق البروقية على الطريق الرابط بينها وبين البويرة. بني هذا الحمام الذي تبلغ مساحته 4هكتار على انقاض حصن روماني، أما منابع المياه الساخنة التي تجري عبر أحواضه. فتأتي من عدة عيون تتواجد في المنطقة. بشكل الحمام عادة في تصميم المدن الرومانية الحي المركزي كما هو الحال بالنسبة للحمام الروماني لترينادي (البروقية)، إذ يتوسط ثلاثة أحياء يبعد كل منها عن الآخر بمسافة 100متر، وقد عثر سنة 1853 في هذا الموقع على آثار لمنايع حموية وبيوت حجرية ولوحات تحتوي على كتابات لاتينية

المدينة

مهد الحضارة، شذى الأصالة

## معالم وآثار



تاريخ بناء القصر القديم إلى فترة إنشاء مدينة أشير الصنهاجية أي في غضون القرن العاشر الميلادي. يتميز القصر العتيق باستراتيجية موقعه الذي حرص على أن تتوفر فيه كل شروط تشييد القصور أي المدن آنذاك، خاصة لكثرة الصراعات بين القبائل المختلفة في تلك الفترة. لذلك فقد راعى محمد البخاري على أن يكون ذو حصانة دفاعية حفاظاً على سلامة وأمن ساكنيه، وتوفره على مختلف حاجيات الحياة اليومية، وحيويته الاقتصادية، وطبقاً لذلك كان موضع القصر العتيق، فوقعه في مرتفع سهل الدفاع عنه ضد الغزوات الخارجية، كما يتوفر أيضاً على منابع مياه عذبة ومختلف المسترجعات الفلاحية، كالصوب من قمح وشعير، أما سكانه فامتحنوا الحرف والصناعات التقليدية، إلى جانب تربية المواشي التي كانت مصدراً للتجارة والمبادلات الاقتصادية في القصر، مما جعله في غنى عن النواحي الخارجية محققاً بذلك أمن وإستقرار أهله.

لقد مثل القصر العتيق قديماً ملتقى للتجار، إذ أن تواجده في نقطة التقاء الشمال بالجنوب، جعلهم يلجؤون إليه من كل النواحي المجاورة أو حتى البعيدة، فاستقر به العديد منهم لما له من ميزات تحبذ العيش فيه، كالمغربي سي أحمد التاجر الذي بنى أول مسجد بالقصر ومواليرم معروف بإسم المسجد العتيق. كما استقر به أيضاً العديد من التجار الميزابيين، وعاش اليهود بدورهم في القصر وشيدوا به معبداً م يزال قائماً إلى اليوم.

إن إستقطب القصر للتجار من كل حذب وصوب جعلهم ينقلون بالإضافة إلى السلع عادات وتقاليدهم مجتمعاتهم، الأمر الذي جعله ملتقى للثقافات وشعوب مختلفة منحته ثنوعاً وازدهاراً على مر السنين. خلال العهد العثماني إستقر الأتراك بالقصر العتيق، فبنوا به إقامات عديدة فاقّت الأربعين منزلاً، وبذلك أصبحت ملاصق المعمار العربي التركي تلبيح جزءاً من طراز هندسته، إلى جانب اللمسات الأندلسية بعدما كان يميل إلى القصور الصحراوية في كيفية بنائه الذي قوضه موقعه في منطقة تعتبر شرفة الجنوب الكبير.

من بين الشخصيات الدينية التي برزت في القصر العتيق، شخصية الشيخ الجليل والعالم القدير محمد المرسوم مقدم الطريقة الشاذولية، التي عرفت إنتشاراً واسعاً في شمال إفريقيا على يد هذا

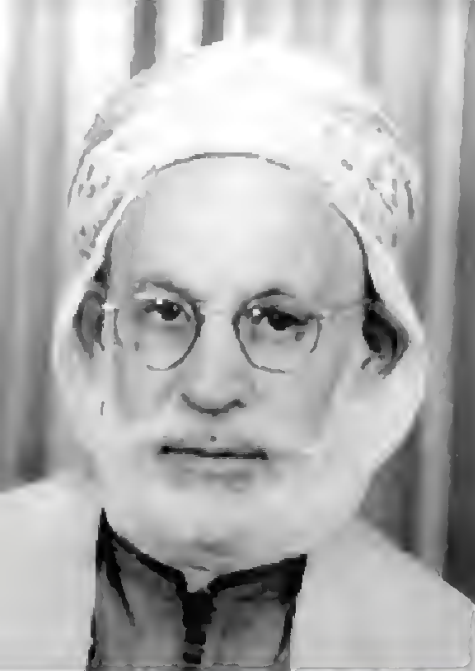
عاش بين جدرانها، خاصة بتواجدها في المدينة العتيقة الجباشة بحثين الماضي. في أعالي المدينة يتواجد حوش الباي الذي بني سنة 1820م، وهو أحد توابيع إقامة الباي مصطفى بومرزاق، كان الحوش يمثل ملاذ الباي الصيفي، ومنزله خاصة لكونه محاطاً ببساتين خضراء ستديسية، وحدائق فردوسية، يتكون حوش الباي من قسمين أحدهما خاص بالباي، والثاني فهو من أجل العامة من الناس. حرش الباي هو من مخلفات الفترة العثمانية بالمدينة، ونموذجاً للحدائق الفاخرة التي تطلبها رغبات آخر بابايات التطري مصطفى بومرزاق، وإن أوحى ذلك بشيء فإنما يوحى بزخم التراث المعماري بمختلف نماذج في الفترة التركية بالمدينة و ثراء مؤهلاتها الثقافية والسياحية، ليجد كل من فيها ما يلفت إنتباهه ويحبس أنفاسه، المعالم التاريخية ذات القيمة الثقافية والفائدة السياحية، تكثر تنتشر في مختلف أرجاء هذه المدينة الساحرة، بالإضافة إلى ما ذكرناه نجد أيضاً باب الأفراس الذي يعتبر أحد معالم المدينة العتيقة للمدينة، ويقع شمال شرق قصبة المدينة على سهل مرج شكر وبزيرش، يطلق اسم باب الأفراس على مجموعة القنوات المائية التي يعود تشييدها إلى الفترة الرومانية وهي بحديقة شرايين توصل الماء إلى مختلف أنحاء المدينة. وقد إستغلها زيري عندما أعاد تشييد المدينة، كما استفاد منها العثمانيون خلال فترة تواجدهم بها.

منارة الجامع الأحمر: تعد منارة الجامع الأحمر من معالم الفترة العثمانية بالمدينة، في الأصل كانت منارة المسجد الأحمر الذي بناه الباشا مراد، وهي كل ما تبقى منه، يبلغ طول هذه المنارة 18 متراً، كما تتميز بشكلها الأسطواني ذي الأصول الشرقية التركية التي تمثل المذهب الحنفي، هي اليوم متواجدة جنوب المدينة العتيقة. على بعد 55 كم جنوب مدينة المدينة تتواجد بن شكاو على الطريق الوطني رقم 1، هذه المدينة تحتفظ بمعلم يعود تاريخ بنائه إلى سنة 1858، وهو خان الخيول التي تمثل مركزاً لراحة المسافرين، ومربضاً للجياد القادمين من العاصمة نحو الجنوب، وهي بمثابة الخان عند المشاركة لكونها متسعة ومتوفرة على المواصلات التي تضمن الراحة للنازلين به.

القصر العتيق: يقع القصر العتيق بمدينة قصر البخاري بوابة الصحراء، وقد شيدته محمد البخاري الذي تحمل المدينة إسمه، يعود







الشيخ مصطفى فخار بن حميدة بن علال



الشيخ محمد فضيل إسكندر



شيخ بن دالي إبراهيم بن مصطفى



محمد بلحسن



العلامة محمد بن أبي شنب



د. المحبوب إسطنبولي



محبوب باتي



الفنان حسن الحسني



عمر عبد الكريم علجي

## معالم وأثار



### أعلام وشخصيات

#### شخصيات دينية

**الشيخ مصطفى فخار بن حميدة بن علال** : يعتبر الشيخ مصطفى فخار بن حميدة بن علال من الشخصيات الدينية البارزة في المدينة. فهو رجل دين ومفتي اشتهر بالصالح والتقوى. ولد في مارس 1892م بالمدينة، تخرج في الكتاتيب القرآنية حيث يتولى الشيوخ تعليم وتأديب الطلبة والتلاميذ، وتلفيهم العلوم المختلفة (الأحاديث النبوية، القرآن الكريم، اللغة العربية، الصرف، النحو...)، والمعارف الأساسية في الثقافة العربية الإسلامية. سافر الشيخ مصطفى فخار إلى الجزائر العاصمة وبّزل بمقصورة الجامع الكبير، حيث نسخ ثلاثة نسخ من صحيح البخاري وصحيح مسلم.

ولقّن هذين الصحيحين العديد من الطلبة والأئمة طيلة ستين سنة. اشتهر الشيخ مصطفى فخار بحبه لمطالعة الشعر، الحكمة والفروسية، في حين كان الجود، والكرم والإستقامة من مكارم أخلاقه. كان صوفيا ومقدما للطريقة التجانية بالمدينة، فيعقد يوميا حلقة الوظيف، وهي حلقة ذكر يومية تنعقد بعد صلاة العصر حول إزار أبيض كبير يبسط فوق زرابي المسجد، الذي تتعالى في أرجائه التسابيح والتكبيرات. زار الشيخ مصطفى فخار شيخ جامع الزيتونة "المهاجر بن عاشور" الذي منحه إجازة في الحديث والفقه والتفسير والفنون، وشهادة في العلم سنة 1936م. توفي الشيخ المفتي سنة 1979م مخلقا مخطوطا في مئسك الحج، والعديد من المذكرات والخطب التي ألّفها طوال مشواره حياته.

**الشيخ محمد فضيل إسكندر** : محمد فضيل إسكندر هو أيضا من الأعلام الدينية في المدينة، ولد سنة 1901. درس علوم اللغة، والعلوم الإسلامية على يد جده والشيخ بلحسيني وغيرهم من المشايخ. كرس حياته لطلب العلم وتلقي مختلف المعارف، مما أدّى إلى بروز شخصيته وتألقها. ألّف الشيخ فضيل بالمسجد الحنفي دروسا في شرح الترفيب والترهيب وعلوم الفقه. وبدأ في تفسير القرآن الكريم عام 1935م بعد زيارة العلامة عبد الحميد بن باديس له، والذي أمره بذلك. فحتم التفسير سنة 1969م. نبغ الشيخ محمد فضيل إسكندر في عدة علوم كالحديث الشريف الذي تبحر فيه، وكان أيضا عارفا

الشيخ الفاضل، وأصبح له العديد من مريدي هذه الطريقة. عند دخول الإحتلال الفرنسي إلى المدينة سنة 1840م، شهدت نواحي القصر العتيق ظهور بنايات إدارية وأخرى لإقامة المعمرين ذات طابع أوروبي، كما سلبت الأراضي والممتلكات من أهلها وقدمت للكولون، خلال هذه الفترة طرأت عليه العديد من التغييرات إلا أنها لم تحو ملامح وخصائص هندسته الأصلية النابعة من تاريخه القديم، كما احتفظ أيضا بتسميات زقاقه منذ القدم، كزنيقة القصورية حاضرة الحركة الوطنية منذ سنة 1840م.

إن عراقة القصر العتيق وتنوع مشارب الأجناس التي عاشت في أحضانه، جعلته يجمع العديد من الفنون المعمارية التي رسمته بسميات منفردة مانحة إياه إبداعات مثالية، حملتها أبواب المنازل ذات الشكل المقوس، ونواعذها الدقيقة التزيين، إلى جانب تلك السقوف القرميدية الحمراء ذات الأصول الشرقية العربية. وتطل شرفات المنازل على ممرات منعرجة تعكس أشعة الشمس ملطقة في إنعراجاتها الهواء في الرقاق الداخلية. مهما طال الحديث عن القصر العتيق، فهو قبل كل شيء نموذجا حيا لرتقي الهندسة المعمارية العتيقة لمختلف الشعوب التي عمرت به، وأضفت عليه مزيجا متناغما من الثقافات والفنون. وجعلت سر تآلقه في تنوع اللامسات الإبداعية، ليكون معلما على قدر من الأهمية في تاريخ مدينة قصر البخاري بوجه خاص والمدينة بوجه عام.

**الزوايا والأضرحة** : ينتشر عبر المدينة العديد من الأضرحة الأولياء الصالحين والزوايا التي تعد مزارات ظاهرة، يتردد عليها سكان المنطقة وحتى المناطق المجاورة، بغية التبرك والإقتداء بسيرة العلماء الذين شيدوها. ومثلوا أهل الحل والعقد. كما مثلت مدارس تعليمية كونت أئمة وعلماء تنتخر بهم المدينة إلى اليوم. ومن بين الزوايا والأضرحة: زاوية الشيخ المصنوع، زاوية بن عيسى محمد ذات الطريقة العيساوية. زاوية سيدي الصحراري، زاوية الشيخ البركاتي، ضريح سيدي بوزيان، وضريح سيدي مسلم، وكذا زاوية سيدي البخاري بقصر البخاري. كل هذه المعالم المذكورة تدل على تنوع وفراء المدينة من الناحية الثقافية والتاريخية، لتجعل السياحة بها رحلة إستراتيجية، و... فزاد من هذه المعالم إلى مختلف الحقب والأزمان وشغف لذكرها وذكرائها.

### المدينة

#### مهد الحضارة، شذى الأصالة

## معالم وآثار أعلام ونشخصيات



**محمد المحبوب إسطنبولي** : محمد المحبوب إسطنبولي هو أحد أعمدة الثقافة والفن الجزائري، ولد في المدينة عام 1913، ترعرع في وسط عائلي محافظ، كان أول لقاء له بخشية المسرح سنة 1920 وعمره لا يتجاوز السبع سنوات، ليكتب فوقها مشوار الإبداع ويعيش في قضاء إنجازاته الفنية من مسرحيات أوبرا ومختلف الفنون التي شغلت بها وسقامها من فريته الفياضة بالإتقان والتفاني.

في سنة 1935 أسس نادي الهلال الرياضي الذي اشتملت نشاطاته رياضات متنوعة وأعمال فنية ومسرحية، انتقل المحبوب إسطنبولي إلى الجزائر العاصمة سنة 1939، حيث التحق بالانضال السياسي بعد أن انخرط في حزب الشعب وثر ذلك أنشأ فرقة مسرحية حملت اسم "رضا الباي"، خلال هذه الفترة كتب العديد من القصائد والأناشيد الوطنية للكشافة الإسلامية مثل قصيدة "من جبالنا" و "نادائي وطني فأجبت النداء"، كما ألف أيضا مسرحيات منها "أحكي لك" و "مجنون الشط"...

عقب حوادث 8 ماي 1945 وتنامي الوعي الوطني والمطالبة بالحري والاستقلال، منعت السلطات الفرنسية هذه الفرقة من النشاط وظلت على ذلك إلى غاية 1948 حيث جعلت القضايا الوطنية كميذا من ميادئها، عندما اندلعت الثورة التحريرية التحق إسطنبولي بصفوفها ونتيجة لنضاله ضمن جبهة التحرير الوطني، اعتقل في 1957 ولم يطلق صراحه إلا بعد ثلاث سنوات، عمل بعدها في الإذاعة الوطنية، ليشرّف على عدة حصص شعرية وغنائية مثل "أحلام وأوهام"، "دنيا الشباب" و "راشد والجوال"، كما أسس فرقة المسرح الشعبي المتنقلة عبر المداشر والقرى.

بعد استقلال الجزائر في 1962 انضم إسطنبولي إلى المسرح الوطني الجزائري، حيث أودع كل ما جادت به قريحته الفنية، فحصل على الجائزة الأولى بالإذاعة والتلفزة الجزائرية عندما كتب أغنية "تاج الزين"، فوال مسيرته الفنية كانت الكتابة وبقية الدائم، فألف ما يزيد عن 5000 قصيدة منها ما هو بالفصحى، الموالم، الملحون الشعبي والحزبي، كما ترجم أيضا واقتبس عشر مسرحيات عالمية، ومسرحيات غنائية من أشهرها "حب وجنون في زمن المحبوب"، إلى جانب العديد من السيناريوهات السينمائية والقصص.

لغة العامة بالجزائر. وبذلك عين أستاذا رسميا بكلية الآداب بنفس الجامعة. توفي الشيخ في 5 فيفري 1929 إثر مرض استعصى على الأطباء علاجه، مطلقا ما يقارب الخمسين كتابا في مختلف العلوم والمعارف منها: "مقدمة ابن الأثير"، "كتاب البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلخيص"، "عنوان الدراية" الخاص بعلماء بجاية.

**الفنان حسن الحسني** : هو حسن بن شيخ أحد الوجوه الفنية المسرحية، السينمائية والتلفزيونية المشكفة، ولد في 24 أبريل 1916م ببوغار، تلقى أول تعليمه بالقرب التي كان يسكن فيها، حيث تحصل على شهادة التعليم الابتدائي سنة 1929م واشتغل بعدها خلافا، عرف بشغفه بالتظاهرات الرياضية والاجتماعية، التحق بالمسرح وشارك في تأسيس جمعية شمس المسرحية سنة 1936م بمدينة البرواقية والتي كانت تؤدى عروض اجتماعية وثقافية مختلفة.

ومن هنا كانت انطلاقته الفعلية في هذا المجال خصوصا بعد إلقائه بمحي الدين باشطرزي عيم المسرح الجزائري سنة 1937م، إذ تال إعجابه عند تقديمه لبعض العروض الفكاهية التي أبرزت مهارته في التمثيل، فأنجز مسرحية خاصة به تحت عنوان أحلام حسان، التي جعلت من طموحه وآفاقه تتطور وتتقدم إلى أن أصبح من أبرز الممثلين بالمسرح الجزائري بدعم من محي الدين باشطرزي.

ألف العديد من المسرحيات الوطنية والثورية والتي كلفته السجن مرارا، وبفضل هذه المسرحيات أطلق عليه اسم حسان الحسني لتزداد شهرته بعد ذلك، ويتقمص العديد من الأدوار بمشركة وجوه مسرحية عريقة مثل عمار أوحادة، مصطفى العنقى، طيب أو الحسان ورشيد زوية وغيرهم.

مما جعله بلغت انتباه المخرجين السينمائيين نحوه ليقترحوا عليه أدوارا تتناسب وقدراته المتميزة، وبذلك لعب أدوارا رئيسية في كل من أفلام "ربيع الأوراس"، "العفيون والعصى"، "عطلة المفتش الطاهر"، "الشيخ بوعمامة" و "سنوات الجمر"، توفي حسن الحسني في 25 سبتمبر 1987 بعد أدائه لفيلم "أبواب الصمت" من إخراج عمار العسكري. إلا أن أعماله وسيرته التي شرفت المدينة والجزائر ككل ما تزال حية في ذاكرة الساحة الثقافية الجزائرية.

### المدينة

مهد الحضارة، شذى الأصالة



## معالم وآثار أعلام وشخصيات



التي كان يلقيها بالمسجد، كانت له علاقة وطيدة بالشهيد سي الطيب الجفلاوي، إلى أن أستشهد في 16 ماي 1959م بعد اغتاله ثم الإلقاء به من مروحية بالآبيار فكان من ضمن شهداء الثورة الأبرار.

### شخصيات ثقافية

**العلامة محمد بن أبي شنب:** يعتبر العلامة محمد بن أبي شنب شيخا جليلا ورجل علم، ولد في 26 أكتوبر 1869م بتاكبو، كان والده من أعيان الفلاحين، مشغلا في أملاكه الخاصة. وقد فضله أبوه عن إخوته، لما تميز به من فطنة وذكاء، إذ ألحقه بالكتاب فحفظ القرآن الكريم، كما تعلم اللغة الفرنسية بالمدرسة الابتدائية بالمدينة، وتدرج في الأضوار التعليمية الأخرى حتى تخرج منها بمبادئ حسنة في مختلف العلوم من: (الجغرافيا، التاريخ، اللغة، الحكمة والحساب وغيرها).

غير أن طموحه العلمي كان أكبر من أن يتوقف عند هذا الحد وبذلك توجه إلى العاصمة سنة 1886م، فانتسب لسلك طلبة مدرسة المعلمين ببوزريعة، حيث لازم أساتذته فاستفاد من معارفهم.

تميز بحسن سيرته ونبوغه إلى أن اتقن كل ما يدرس في سائر أطوار التعليم، تخرج كمعلم للغة الفرنسية، ليشغل في المدرسة الرسمية. تعلم أيضا الإيطالية ولغات أخرى، درس علوم البلاغة والمنطق والتوحيد وأحاط بأخبار العرب وشعرائهم.

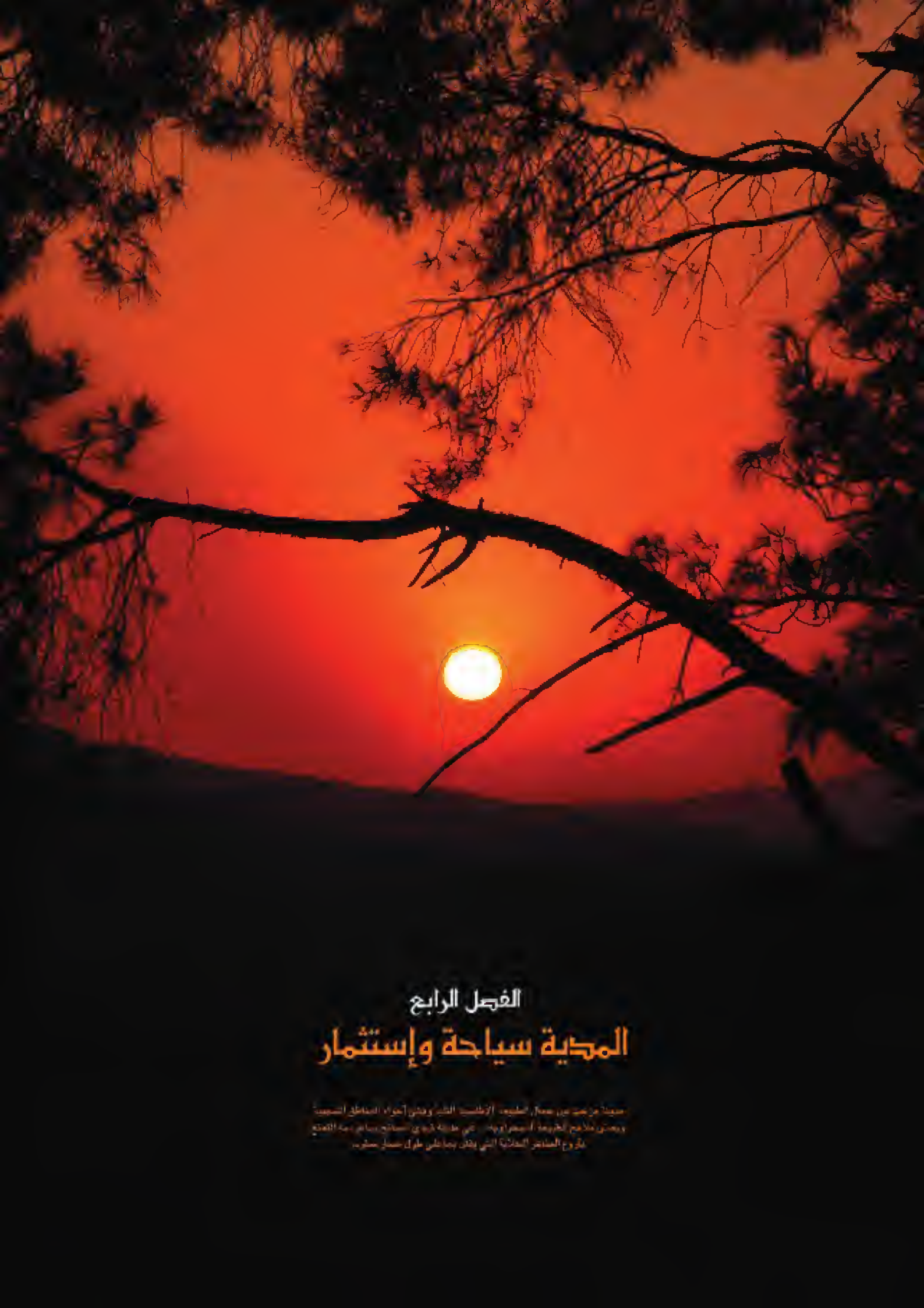
في سنة 1901 عين محمد بن أبي شنب مدرسا بالمدرسة الثعالبية بالعاصمة، كما أسندت له دراسة صحيح البخاري بجامع سفير بالعاصمة، ورقى إلى رتبة أستاذ محاضر بجامعة الجزائر، فذاع صيته وتهاطلت عليه الكتابات من كبار العلماء ومشاهير الكتاب والأدباء، مثل العلامة أحمد تيمور باشا يمين، وعلامة توش حسن حسني عبد الوهاب، والمستشرق كوديرت في سنة 1920م انتخب عضوا بالمجمع العلمي العربي بدمشق، ونشر في مجلته العلمية بحوثه اللغوية، التاريخية والأدبية، ثم تقدم إلى جامعة الجزائر لائيل شهادته الدكتوراه، بعد أن ألف كتابين أحدهما بعد أن الشاعر أبو دلالة، والثاني تضمن الألفاظ الفارسية المستعملة في

ملما بتاريخ العصور القديمة والعصور الحديثة، وامتاز أيضا بقوة ذاكرته بحيث حفظ ما يقارب 350 ألف حديث، كان عضوا بجمعية العلماء المسلمين، ورئيسا نشيطا في فرع أمنية، وشخصية هامة في مجلس الفتوى. اتصل الشيخ محمد فضيل إسكندر بمشايخ الأزهر إذ راسلهم للاستفادة من معارفهم وآفادهم بدور من رصيده المعرفي. في سنة 1968م زار عديد الأزهر الدكتور الفحام، والشيخ الشعراوي الذي أبدى بسعة علمه وعمق إطلاعه. أما مناقراته مع علماء الزيتونة فكانت من أدوع المناظرات، وجمعت لقاءات مع علماء مكة والمدينة المنورة.

**الشيخ محمد بلحسن:** هو محمد بن محمد بن مصطفى بن علل بن محمد الملقب ببلحسن ولد في 24 أبريل 1931 بمدينة العمارية، نشأ وترعرع في عائلة كريمة وشريفة ورث عنها أبيل القيم وأشرف الخلق، حفظ القرآن الكريم في الكتابات القرآنية وعمره لا يتجاوز 11 سنة، كما درس مبادئ اللغة العربية، والعلوم الإسلامية، تحصل على شهادة الفتوى بدرجة إمتياز من قبل الشيخ بابا عمر مفتي المالكية بالجامع الكبير بالجزائر العاصمة، وبذلك أصبح إماما خطيبا بمسجدي إبراهيم بن دالي وعلي بن خازة، إشتغل أيضا كاستاذ للغة العربية بتكميلية البرواقية، وتكميلية الشهيد مصطفى بن رقية بالمدينة سنة 1992، شغل منصب ناظر الشؤون الدينية لولاية عين الدفلى، ومفتي البعثة الجزائرية للمص، توفي يوم 7 جانفي 1994.

**الشيخ بن دالي إبراهيم بن مصطفى:** يعد هذا الشيخ الفاضل من الشخصيات الدينية البارزة في المدينة، ولد في 4 مارس 1907، حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ عبد القادر بكتب تاكبو بالمدينة، ودرس علوم الفقه والنحو عن الشيخ محمود اسطمو لي بالمسجد الجديد، كان دائم الحضور في دروس التفسير التي كان يلقيها المفتي مصطفى فخار بالمسجد المالكي. عندما فتح المسجد الجديد للمصلين سنة 1931م عين مؤذنا فيه، فإماما للصلوات الخمس والجمعة.

عند اندلاع الثورة التحريرية كان من الأوائل الذين لبوا نداء الواجب الوطني، كما ساهم في تعبئة الروح الوطنية عن طريق التوعية والتربية في الانضمام إلى صفوف المجاهدين عن طريق الخطب



## الفصل الرابع المكية سياحة وإستثمار

مدينة مكة من أهم المدن الإسلامية العالمية، وتحتضن أجواء المناطق السياحية  
ويعتبر ملاهي الترفيه والاستثمار فيها من أهم المجالات التي تساهم في التنمية  
الاقتصادية للمملكة العربية السعودية.



## معالم وأثار أعلام وشخصيات



آذان كل من استمتع لروعتها. اعتزل محبوب باتي الفن بعد أن حج في سنة 1986م و انقطع عنه إلى أن وافته المنية في 22 فيفري 2000 مخطئا وراده سجلا متمقا من الكلمات، الألحان و الأغاني.

الشاعر عبد الكريم علجي : يعتبر عبد الكريم علجي أو جمال الطامري أحد الشعراء المتألقين بالمدينة، ولد سنة 1947م بعين الذهب، تلقى أول تعليمه بالمدرسة الزوييرية بالمدينة، وواصل تعليمه المتوسط والثانوي ببوزريعة، حيث تحصل على شهادة أستاذ في سلك التعليم المتوسط مما منحه فرصة تدريس اللغة العربية، والتاريخ والجغرافيا. بدأ أول كتاباته الشعرية سنة 1964 بعد أن اكتشف موهبته معلمه السوري الشاعر شرقي بغدادي.

نشوت أولى أعماله الشعرية سنة 1970م في مجلة آمال للشعر الصادرة عن وزارة الثقافة والإتصال، كما ألف قصصا قصيرة في المجلة اللبنانية "الجمهور"، وكتب أيضا شعرا للأطفال في مؤلف "نفع الياسمين"، و "ديوان الزهور"، بالإضافة إلى تنظيم الرابطة الأولى للكتاب الشباب، كان عضوا في إتحاد الكتاب الجزائريين، كما شارك في العديد من الأمسيات الشعرية داخل الوطن وخارجه. بالإضافة إلى الدراسات الأدبية التي تناولت بعض مؤلفاته التي أديعت عبر قنوات مغربية، لبنانية وعراقية، تحصل سنة 1971 على الجائزة الأولى في الشعر.

توفي الشاعر عبد الكريم العلجي في 8 نوفمبر 1999م، م خلفا مجموعة جد هامة من المؤلفات، منها "الزهور للفتيان والفتيات"، ومجموعة قصص حملت عنوان "أحلى الحكايات"، إلى جانب مجموعة من الروايات والأناشيد.

محبوب باتي : اسمه الأصلي محمد المحبوب صفار باتي، من مواليد 17 نوفمبر 1949 بالمدينة، كان أول تعليمه بالمدرسة القرآنية حيث تلقى دروس اللغة العربية والقواعد وحفظ شيئا من القرآن الكريم، عندما شب دفعته ظروفه العائلية إلى العمل بحيث امتحن الحلاقة كأول عمل مؤرسه، ولكن ميوله إلى الفن وحيه للموسيقى جعلته يتعلم السولفاج على يد فنان يهودي في مدة 17 يوما، أول آلة موسيقية دأبها أنامله المتعطشة للعزف هي آلة النفخ ثم أنطلقت أصابعه الموهوبة أوتار الكمان، العود والقيتار.

في سنة 1967م انتقل محبوب باتي إلى العاصمة، حيث التحق بغرفة باشطرزي، عمل مع الفنان محمد العنقاء مبدع الأغنية الشعبية. وانضم أيضا إلى فرقة الإنذاعة الوطنية، ونظرا لمكانته الموسيقية المتميزة فقد شارك في العديد من المظاهرات الثقافية الفنية التي أشاحت له فرصة الاحتكاك بفنانين وموسيقيين شتى.

خلال فترة الستينات ابتكر باتي طرازا جديدا في الأغنية الشعبية، إذ أدخل عليها تعديلات إرتقت بالفن الشعبي الأصل. اقتحم هذا الفنان المبدع ميدان التلحين فكانت أول محاولة له مع الفنان الراحل عبد الرحمن عزيز في أغنية "نجمة"، أما فترة السبعينات فقد كللت أعمال محبوب باتي بنجاح لم يسبق له مثيل واعتبرت هذه الفترة بالعهد الذهبي من حياته الفنية بالأغاني الآتية :

"البارح" مع الهاشمي قروايي، "راح الغالي" مع بوجمعة العنقيس، "سالي تراش قلبي" مع عمر الزاهي، "تستهل الكية" مع عمار العشاب، "جاه ربي يا جبراني" مع عبد القادر شاعو، "متحلفيش" مع الفنانة سلوى، وغيرها من الأعمال التي سحرت كلماتها وألحانها







## المدينة سياحة وإستثمار المؤهلات السياحية



### المدينة سياحة وإستثمار

#### المؤهلات السياحية

تتوفر المدينة على مؤهلات سياحية متنوعة وجد غنية قل نظيرها في ما جاورها من المناطق، إذ مزجت بين جمال الطبيعة الأطلسية التلية ودفئ أجواء المناطق السهلية وبعض ملامح الطبيعة الصحراوية، فهي منطقة تهدي السائح بها فرصة التمتع بأروع المناظر الخلابة التي يفتن بها على طول مسار سفره إليها، فوُلى ما يستقبله متعرجات الشفة الرائعة الجمال يجبالها المغطاة بغابات خضراء سندية، تأوي العديد من الأنواع الحيوانية، بالإضافة إلى الشلالات المائية والأودية التي تتبع من قمم الجبال بعد ذوبان ثلجها، علاوة في رحلة سيلانها أنغام الطبيعة خصوصاً إن إمتزجت بتغريدات العصائير المرحبة بزائري هذه المنطقة، لتجعل فضولهم يتزايد أكثر من أجل إكتشاف كل أرجائها خاصة بعدما يسلبهم حسن الشفة أفئدتهم وأنظارهم. الثروة الغابية التي تزخر بها ولاية المدينة هي أحد أهم المؤهلات السياحية التي تتميز، خاصة إذا علمنا بأن مساحتها الغابية تقدر بـ 161885 هكتار إضافة إلى كونها مجهزة على مدار السنة، فهي تمثل رئة ومنتفض المدينة، فتفتح بذلك مجالاً واسعاً للسياحة الغابية من صيد، واستكشاف وإقامة مخيمات بطريقة برية. غاية تامة في قمة هي إحدى أهم غايات المدينة، تقدر مساحتها بـ 1390 هكتاراً معظم أشجارها من نوع الصنوبر الغابي والبلوط التلي والبلوط الأخضر، تتميز هذه الغابة بجمالها الأخاذ، حيث يمزج إحتضار أشجارها بزرقة السماء وأشعة الشمس الذهبية، فهي تمنح لوحات بانورامية رائعة تباهت بغوانها الجذابة، خاصة عند إكتسائها باللون الأبيض للتلوج الناصعة فهنا حديث آخر لروعة سحر الطبيعة الشترية عندما تغطي ألصاف الأشجار بالثلج لتزلم منظرًا رائعاً للمنطقة المزدانة بأجمل الحلل وأبهاها. وهي تضخ بذلك المجال أمام الرياضات الشتوية بصفة عامة والتزلج على الثلج بصفة خاصة، وتشهد إقبالاً واسعاً للسياح المحليين والأجانب على حد سواء، لتكون وجهتهم المضمونة بحيث توفر نقاء الهواء وجمال الطبيعة وهدوئها الذي يعيد للنفس والجسد الراحة والانتعاش والتمتع بأوقات راسخة في البال، إلى جانب ذلك نجد أيضاً غابة البرواغية التي تقدر مساحتها بـ 2487 هكتاراً، وغابة تابلطة، وهما لا تفلان جمالاً عن غابة تمزينية، كما تفتح بمجملها باب الإستثمار واسعاً في مجال السياحة بإنشاء مركبات سياحية أو مراكز راحة ومخيمات عائلية، إلى إستغلال الغلين وتصديره، المعالم التاريخية

والثقافية هي أيضاً من المؤهلات السياحية التي تكتنزها المدينة، إذ تمنح للسائح فرصة التمتع بأروع قصص الحضارات والبطولات التي شهدها هذه المنطقة ورثتها جدران وأطلال المعالم والأثار المنتشرة عبر الولاية، وهي كلها معالم تخدم السياحة وتلج على زيارتها لأن أصالة وعراقة هذه المدينة إرتوت من مثلها جعلت حاضرها يستمر بروح ماضيها.

#### الفنادق، و الحمامات المعدنية

الفنادق: تتوفر المدينة على مجموعة من هياكل الإيواء والفندقة وهي كلها تضمن راحة النازلين بها على طول مدة مكوثهم في ضيافتها، كما تمنح مناظر رائعة سواء على المدينة أو على الطبيعة المحيطة بها، ومن بين هذه الفنادق نجد فندق المصلى ذو الثلاثة نجوم، وهو يتوهر على 46 غرفة بسعة 100 سرير، فندق مرحبا المتواجد في قصر البخاري والمصنف بنجمتين، وهو يتوفر على 35 غرفة تسع 100 سرير، وفندق موقورتو بالبرواغية ذو النجمتين ويحتوي على 46 غرفة تسع 100 سرير. هذا فيما يتعلق بالفنادق المصنفة أما غير المصنفة فتجد: فندق حنفي، فندق الشرق، فندق الجزائر وغيرها. تتوفر المدينة على مطاعم يقدر عددها بـ 70 مطعماً متنوعة الوجبات، و 243 مطعماً متخصصاً في الأكلات التقليدية الخاصة بالمدينة، إضافة إلى المرافق التي تلبي حاجيات كل السائحين سعياً منها لإرضاء رغباتهم من أجل الإستمتاع بأفضل الأوقات والأيام في ضيافتها، والعودة لزيارتها كلما كانت الفرصة ملائمة لذلك.

#### حمام الصالحين

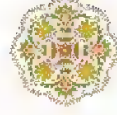
حمام الصالحين هو أحد الحمامات المعدنية بالمدينة، يتواجد بالبرواغية ويتزود بالمياه المعدنية من خمسة منابع حموية بمعزل تدفق ثلاثة لترات في الثانية، أما حرارة مياهه الطبيعية فتقدر بـ 42° مئوية عند خروجها من المنابع، إن التركيبة المعدنية لمياه حمام الصالحين ذات غائدة علاجية عالية لبعض الأمراض الجلدية، التنفسية، وأمراض الكبد والمعدة، بهذه الخصائص فإن حمام الصالحين هو ورقة رابحة في يد السياحة العلاجية بالمدينة خاصة إذا سخرت كل الوسائل من أجل إعادة تأهيله بأفضل التجهيزات الطبية والمرافق الفندقية، لإستقطاب من تستهويهم الحمامات المعدنية لقضاء فترات نقاهة وعلاج بمياهها ذات الفائدة العالية.







## المدينة سياحة وإستثمار المؤهلات السياحية



### مناطق الإستثمار والتوسع السياحي

يعتبر الخزف الفخني والزليج فنا إمدانيا محضاً ذا أصول عربية أندلسية، فقد توارثه الأبناء عن الآباء والأجداد منذ القدم، تتنوع إخراجته بين المنقوشة والمرشومة المسترجاة من الفنون الفارسية، إلا أن جمال هذه الصناعة تألق بالدهانات الخاصة التي يودعها الحرفيون بين خطوط وتشكيلات لمختلف المذتوجات الخزفية والأواني التي تحضى بإعجاب العديد من الزائرين.

#### صناعة الحلقاء و السلال

تعتمد هذه الصناعة على الرغبة كمادة أولية تسنورد من إفريقيا وأمريكا اللاتينية، لا تتطلب صناعة السلال أدوات كثيرة أو معقدة، إلا أنها تعد مهارة حركات يد الحرفي وبتكار لفنانيات تجعل من صنعته متألقة تتجسد في مختلف أنواع الحناجر، الحبال المستعملة في تزيين المقاعد، المراوح، القبعات والمضلات الشمسية وغيرها من الأدوات ذات الإستعمال المنزلي اليومي أو التزييني، وهي تبرز إعجاب الكثيرين لبساطتها التي زادت من جمال منتجاتها.

#### الطرز التقليدي على القماش

الطرز هو فن حضاري يقدم عبر الأشكال والألوان والتقنيات شهادة حية لزمن مضى، ويشكل كل عمل زيادة للمظهر الإبداعي إنعكاساً وصدا للحياة اليومية، وهذا ما تلمسه جلياً فوق الأقمشة المطرزة بأشكال مختلفة للشرائط وكذلك الألبسة التقليدية.

#### الفتلة والمجبود

تعتبر الفتلة والمجبود صناعة رائجة بين المرففين الفنينين، يحترفها الرجال والنساء على حد سواء، وهي صناعة تؤدي عادة في البيوت، تتخذ هذه الصنعة من الفتلة أساساً لها وهي عبارة عن خطوط ذهبية رفيعة وتنقسم إلى نوعين فمنها الفتلة العادية التي

أما في تطوير السياحة وإستقطاب مستثمرين سياحيين أجانب أو محليين، خصصت ولاية المدينة مناطق للتوسع السياحي تركز بمؤهلات متنوعة من شأنها إستقبال مشاريع سياحية واعدة في ولاية إجمعت بها كل العناصر الطبيعية الثقافية والبشرية من أجل إعطائها طابعاً سياحياً متميزاً.

يقدر عدد مناطق التوسع السياحي في المدينة بتسع، تتوزع على كل من تمزقيدة أولاد عنتر، بين شيكاو، تيجورين، الغرنان، دوسان، الحمانيات، الكاف الأخضر وبوغزول.

وهي وجهات ينتظر أن تنشأ على أراضيها فنادق، ومراكز للراحة، ومخيمات للتعطيل وغيرها من المنشآت السياحية، كما أن جمالها الطبيعي يستحق أن تنظم في أرجائها جولات سياحية لزيارة الحضيرة الوطنية للشرطة والمقارن الجبلية...

#### الصناعات و الحرف التقليدية

تعتبر ولاية المدينة رائدة في ميدان الصناعات التقليدية والحرف، وخاصة منها الفنية، كما تعرف تنوعاً في المنتجات الحرفية، أملاها الثراء الثقافي والطبيعي لهذه المنطقة، تنصهرها الصناعات التقليدية.

#### صناعة الخزف الفخني والزليج

لعل الصناعة الخزفية هي أهم ما يميز الصناعة التقليدية الفنية في المدينة، والتي يستطيع أن يلمحها الزائر، فوق جدران المدينة وفي الساحات العمومية، تحتوي تزييناتها على نموذج من الخط العربي، وكذا الزخارف الأندلسية.

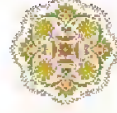


## الفصل الخامس عكاكيب وتقاليد المدينة

إن مرافقة جفد العينة تشدني كل حين إلى أركابها يرتعش فيروح غير مبالاة لحياتها  
سما تخبرك الأسمان وتطربك نجرات الحياة بأسرارها.



## المدينة سياحة وإستثمار المؤهلات السياحية



إلى جانب هذه الحرف التقليدية نجد أيضا الصناعات الطينية والصناعات الجلدية، وهي كلها صناعات تزيد من ثراء وأصالة هذه المنطقة الممتدة من العراة والتحصن، هذه التحف التي تيدعها أنامل الحرفيين تشكل تفكرا لمن يفتنيها، ويحتفظ بها من أرض طيبة عشقها الإنسان.

تساهم الصناعات التقليدية باختلافها في تطوير السياحة بالمدينة وجلب السياح نحوها، خاصة إن إنفردت بطابعها المحلي الذي يميزها عن غيرها.

وبذلك تفتح باب الإستثمار واسعا لإستغلال الحاقات الإبداعية التي تخزنها قريحة الحرفيين وتساهم بجدية في جعل هذه المنطقة متاحة وجهة سياحية متنوعة وثرية.

تحتوي على نسبة قليلة من الذهب، والفلة الصافية أو الحرة وتكون نسبة الذهب في خيوطها عالية وهي تستعمل عادة في تزيين لباس الأعراس والأفراح.

### القرقاف:

هذه الحرفة ذات أصول تركية، القرقاف مشتق من القرقاب الذي يعني الورشة، تستعمل هذه الصنعة بعد القماش المرغوب تطويره فوق وسادة مصنوعة، وتثبت عن طريق الإبر، وبذلك يشرع في تشكيل خطوط مختلفة بالخيط لتعطي أشكا لا بامية حسب ما تجود به السريرة الإبداعية لكل حرفي. ويستعمل هذا النوع من أجل تزيين الأفرشة والأغطية والوسائد المختلفة في الديكور المنزلي.





## المدينة سياحة وإستثمار عادات وتقاليد المدينة



### عادات وتقاليد المدينة

على الزوار وخاصة على تلاميذ الكتابيب اقروانية هو درء للسوء عن مقدميها حسب المعتقد الشعبي السائد في المنطقة.

المدينة هي من أكثر المدن الجزائرية إنتاجا للعشب بمختلف أنواعه (حمر بوعمر، الذاتي، المقراني، السانسر)، وبذلك يكون أساسا في إعداد الكثير من الحلويات التي تدخل في الإستهلاك اليومي أو في المناسبات كراس السنة الهجرية يتأثر أو الأعياد المختلفة، كما يحضر منه أيضا الروب وهو مربى العنب المركز، إلى جانب هذه التخصصات المدانية يستطيع السائح بهذه المنطقة تذوق أطباق أخرى منها الكبوش والسموم بجنوبها، كما تشترك مع بقية مدن الجزائر بأطباق مثل البغبر، الصاسسة والسقروط وغيرها... وبذلك يجد زائرها الخيار والدلال في تذوق ما لدوطاب من مختلف أنواع الحلويات الضحية.

**معدلات مواسم وأعياد :** التنوع الطبيعي والغنى الحضاري والثقافي للمدينة، جعل أبنائها تنتهج بمجموعة من الأعياد والوعدات التي تقدم لوحة ثلثا لآل بقم المجتمع المدني و عمق تراثه.

وعدد حناشة : هي إحدى الإحتفالات الشعبية المحلية التي تحييها ولاية المدينة، ويطلق عليها أيضا تسمية طعم حناشة، تقام هذه الوعدة مرتين في السنة، الأولى عند بداية موسم الحصاد في شهر ماي، أما الثانية فتحي عند بداية موسم الصرث والبقر في نهاية شهر سبتمبر، يتم الإحتفال بهذه الوعدة (لطم) عن طريق تحضير قصاع وأطباق كبيرة من الكسكس واللحم، تقدم لكل الزائرين مهما كانت مكانتهم الإجتماعية، طمعا من أهل منطقة حناشة وأملا في موسم فلاحي سخي بالخيرات.

إلى جانب الإطعام وإخراج الصنفات تقام منافسات الغزورية الشيقة بحيث يتباهى كل فارس بلباسه التقليدي ومهارته في التحكم في جواده وإظهار شهامته بطلقات ياروه بنفقيته التي تدوي في الأرجاء، إلى جانب أنغام فرق الغللكور والشعر الملحون الذين يقصدون المدينة من مختلف الولايات، كتيسمسيلات وتيارات وغيرها، تقام أيضا ألعاب شعبية مثل : لعبة الكرة بالعصى، الطلكور والخانثايا، هذا ليس كل ما يميز وعدة حناشة، فهي أيضا فضاء

الفن المطبخي : الفن المطبخي هو أحد مؤشرات العادات والتقاليد العريقة لمدينة المدينة، بحيث يعبر عن المدائنين وشخصيتهم المشبعة بالروافد الثقافية، يحكم تواجدهم في منطقة جمعت بين العديد من الشعوب والحضارات: من بوبر، عرب، أندلسيين وأتراك وغيرهم، إضافة إلى وفرة مختلف المتروجات الخلاحية مما جعل المطبخ المدائي يتميز بتنوع أطباقه وثراء قيمتها الغذائية، ولذتها الفاتكة، التي تفتح شهية كل مقيم أو سائح، فما إن يتنوقها حتى يحس بطعم العرافة و الأصالة التي تنكهت بها.

يترأس قائمة الأطباق التقليدية المدانية طبق العصبان الذي يتروج الموائد في المناسبات، كالأفراح وفي أيام العادية للأسر، ويطلق عليه في بعض المناطق الدوارة أو الكبوكة، يستهلك في فصل الشتاء كما يحضر خصيصا في عيد الأضحى، فهو أفضل طبق يشتبهه المدائنيون، وإن كنت سائحا بالمدينة فسوف تدرك المطاعم التي تختص في طبخه وتقديمه كتأشيرة تفتح لك الأبواب لمعرفة ثراء تقاليد المنطقة، خاصة إذا كان متكبها بأفضل التوابل التي تجود بها أسواق المدينة.

الببلول هو أيضا من أشهر المأكولات التي تختص بها المدينة دون سواها، يحضر من الخبز اليابس حيث يهرس ثم يغزل بنفخ الطريقة التي يحضر بها الكسكس، يضاف إليه الزعتر وعند تقديمه يحلى بالسكر، الببلول هو من الأطباق التي يقبل عليها الحضر وهو ذو أصول تركية، إلى جانب هذين الطبقين نجد أيضا الكسكس بأنواعه المختلفة فهناك ما يحضر منه بالمرق الأبيض أو الأحمر، ويضاف إليه أحسن العشب المجفف، ومنه ما يحضر بواسطة البازلاء والفول (المستوف) الذي يقدم باللبن أو الحليب وهذا النوع يطوى عند إستقبال فصل الربيع.

هناك أطباق أخرى تحضر في المواسم وأشهرها الروبوحة المعدة أساسا من القمح المحمص، يلمن ويغربل ثم يضاف إليه السكر ويعجن بالماء ثم يشكل في كوياء، كبيرة الحجم توزع في الوعدات، والإحتفالات المحلية التي تسمى (بالمعروف)، والمغزى من توزيعها

### المدينة

مهد الحضارة، شدى الأصالة

## المدينة سياحة وإستثمار عادات وتقاليد المدينة



**المولد النبوي الشريف :** عند حلول موعد الإحتفال بمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم تبدأ العائلات المدينية بالتحضير له بأحسن طريقة تأمياً لإستقبال هذه الذكرى الشريفة. يتم تحضير طبق تقليدي يتمثل في الكسكس بلحم الخروف والخضر أو الرشته بعد أن تزين البيوت بأفضل عريفة وبأجمل الأثاث والأفرشة والأواني. بعد تناول العشاء يتم إيقاد الشموع في المهراب.

يخرج الأطفال للاستمتاع بالألعاب المختلفة التي تعبر عن فرحتهم بإحياء هذه المناسبة، أما البيت فيشهد طقوساً احتفالية عريقة، إن تقوم الأمهات بتحضير الحنة بماء الزهر، والسكر وتلثف كل العائلة تحت التصفيقات والغناء الشعبي والإدلاء ببعض المقولات الخاصة بهذه المناسبة. ومنها : " هذا مولد النبي صلى الله عليه وسلم، يحيا من شاف النبي أورالي صفات عينو كحلة مغنجة والشوشة وتاتو " يتم تحنية أيدي جميع الحضور من أجل الفأل الحسن في هذه الليلة المباركة. أما في اليوم الموالي فيتم إعداد الطدينة وهي عبارة عن الدقيق المحمص المحلى بخليط من العسل والزبدة ويقدم مع مجموعة من الحلويات التقليدية في فطور الصباح، أما بالنسبة للرجال فيقصرون المساجد حيث تتعالى أصواتهم بالمناذير الدينية والتسبيحات ويتم أيضاً توزيع جوائز تقديرية على حفظة القرآن الكريم.

**شهر رمضان الكريم :** يتميز شهر رمضان في المدينة بجودة العائلي الخاص، فبعد يوم كامل من الصيام تنظر العائلات على أطباق تقليدية خاصة بالمنطقة، أما الطفل الذي يصوم للمرة الأولى فيلبس أحلى حلة وتقدم له الشاريات لتحلية كل أيام صيامه.

السهرة الرمضانية هي تعبير حي على معاني صلة الرحم وتبادل الزيارات بين العائلات والجيران، بحيث تحضر العائلة المضيفة حلويات متنوعة مثل: المحنشة، الصامصة، خبز تونس والقطايف وكذا مختلف المشروبات، أما الأروع في كل هذا فهي الأحاديث والقصص المتبادلة بين النسوة، كما تلعب لعبة البوقالة الشهيرة. أما الفتيات فيخرجن إلى وسط الدار الغناء "حاملات" الدبركات" ويغنين أجمل الأغاني الشعبية بالمنطقة، فيما تفضل بعضهن الطرز والخياطة والقيام بالأشغال اليدوية أو الصنعة، أما الأمهات أو الجدات وخاصة في الأرياف فينهيمن في تحضير

للتجارة بحيث يقصدها العديد من التجار من أجل بيع منتجات مختلفة، أما المترددون عليها فيجسرون ذروة رضامهم في التمتع بالإحتفال وإفتتاح حاجيات متعددة كذكرى عن حنابلة، تحي المدينة أيضاً معدات أخرى منها، وعدة سيدي بن عيسى، وعدة سيدي منصور، وعدة سيدي الشيخ ووعدة سيدي بلعباس، وهي كلها إحتفالات تحمل في أجوائها عراقة المدينة التي نسجت وشاحها من عمق تليخها وأصالة جذورها الضاربة في لب الحقب والأزمان.

**عيد الربيع :** الإحتفال بعيد الربيع هو تظاهرة ثقافية، فنية، رياضية واقتصادية، يتم إحياءها عند دخول فصل الربيع من كل سنة، يعتبر ربيع المدينة فضاء يبرز فيه الغنى الثقافي لهذه المدينة وعمق تراثها الشعبي، بحيث تتخلله معارض للصناعات التقليدية الخزفية، ولوحات متقنة الإنجاز من الخط العربي والزخرفة، وتنظيم مسابقات في فن الطبخ والحلويات التقليدية، بالإضافة إلى المنافسات الرياضية وإحياء حفلات فنية نظرب الزائرين بالنوابع الأتلسية الشدية والغناء الشعبي الأصيل والفلكلور المحلي والغناء العصري.

**عيد العنب :** للإحتفال بعيد العنب في المدينة تاريخ طويل نظرا لغنى المنطقة بغناكه العنب التي تتصدر قائمة المنتجات الفلاحية بها. تحي المدينة هذا العيد كل سنة بعد موسم جني العنب عن طريق إقامة إحتفالات فلكلورية وألعاب شعبية تضمن المتعة والفرجة في وسط المدينة، ومسابقات في مختلف المجالات، هذا إلى جانب عرض مختلف أصناف هذه الفاكهة من دات، موسكة، أحمر بوعمر وقرانة وغيرها. ما تزال المدينة إلى اليوم تحتفل بهذا العيد ضمن معرض الفلاحة للولاية نظرا لطابعها الفلاحي وتنوع منتوجاتها الفلاحية، النباتية والحيوانية من خضر وفواكه وعسل وحليب.

إلى جانب هذه المواسم والوعدات المحلية تحتفل المدينة أيضاً بالأعياد الدينية لأنها تضفي عليها لمسة لمسانية محضة تجعل منها مناسبات شيقة تفوح بنشورات من العادات والتقاليد التي تشبث بها سكان المنطقة وتوارثوها عن الآباء والأجداد، وتوالتها الأجيال المتعاقبة في مدينة سكنتها العراقة والأصالة وأبت مغارقتها، وتأتي في مقدمة الأعياد الدينية:

### المدينة

مهد الحضارة، شذى الأصالة





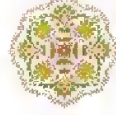


# المجدية

عبر الصور







### العيون و الحمامات

العيون : إعتبرت المدينة منذ القدم أرضاً إختزن باضتها ثروة مائية معتبرة، كانت سبباً في إستقرار العديد من الأجناس في بأرجائها. كما استغل البربر السكان الأصليين للمدينة هذه المنابع الطبيعية وأطلقوا عليها تسميات ما تزال إلى اليوم مثل: تلاعشت وتيجحين... كانت الحمامات الطبيعية قديماً في الهواء الطلق حيث يقصدها الناس للتزود بالمياه أو لتنظيف أجسامهم في فصل الصيف، أما البعض فقد كان يعتقد أنها "مآكن مباركة و مدهرة تحرسها أرواح طيبة فيقصدها من أجل الشرب أو بنية الشفاء من أمراض عن طريق القيام بطقوس معينة كإشعال الشموع أو وضع الحنة، مثل العريضة التي تقصدها النساء رفقة الرضيع الذي يشكو المرض أو ضعف جسمه أملاً في شفائه وتحسن بنيته الجسدية.

الحمامات : مثلت الحمامات أيضاً قبلة للوسيطات أو الخاطبات اللواتي يتخذن منها وجهة لإختيار العرائس المناسبة أو التعرف على العائلات من أجل قصدهن لخطبة بنتهن، خاصة لكونه ملحقاً لمختلف الحليقات الإجتماعية. أما العروس التي بلغت أربعة عشرة يوماً بعد زواجها فتتأق "هلهأ وأهل زوجها إلى حمام الأربعة عشر"، حيث تمارس تقاليد خاصة من أجل حفظها وحفظ بيتها وزوجها ودوام حسن العشرة بينهما.

أما عائلات المدينة فعندما تستقبل ضيوفاً من نواحي بعيدة نوعاً ما، فتصطحبهم إلى الحمام كرمز من رموز إكرام الضيف وتقديره ومن أشهر الحمامات في المدينة حمام سيدي سليمان الذي يعتبر الأقدم بالمنطقة، حمام بن قيار وحمام بن توكية وحمام السور. وعلى العموم فإن عراقة هذه المدينة تسكن كل ركن من أركانها وتعيش كروح غير مفارقة لسكانها مهما تغيرت الأزمان وتضورت جوانب الحياة بأسرها.

المقفلتة أو نسج السجادات والحنابل ومن من يفتلن الكسكس من أجل السحور.

نعرف ليلة السابع والعشرين من رمضان إحتفالاً خاصاً بحيث يختم القرآن الكريم في المساجد وتوزع الجوائز على حفلاته. بالإضافة إلى قيام بعض العائلات بإختتان أبنائهم في هذه الليلة المباركة.

تحضر الجدات قارورات الفطران، وهي عادة في المنطقة، بحيث يتم وضعه في أرجل وأيدي الأطفال خوفاً عليهم من مس الجن حسب المعتقدات والتقاليد الشعبية في المدينة. هذا إلى جانب تحضير الحلويات التقليدية الخاصة بعيد الفطر المبارك مثل المقروط، الفنيد والغريبة...

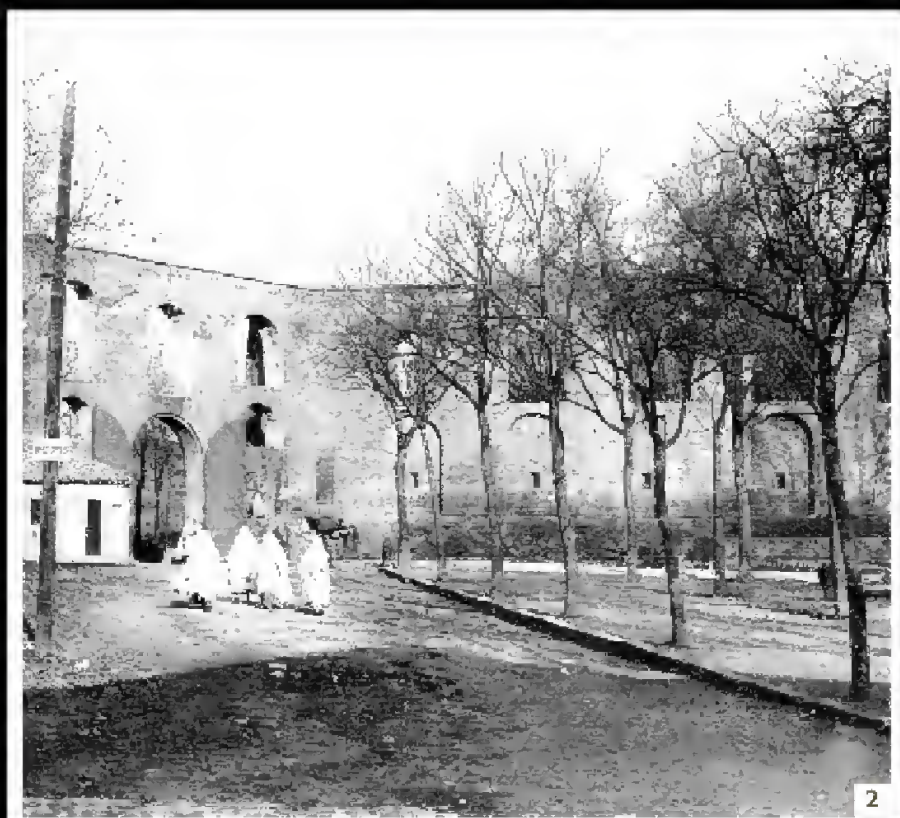
الإحتفال بعام الدراز "يناير" : تحتفل المدينة بعيد الدراز ذو الأصول البربرية بحيث تظهر ملامح الإحتفال بهذا العيد في الأسواق التي تعرض أنواع من الحلويات في قفف الدوم، والتي قد لا تجدما في سائر أيام السنة مثل حلوة العنب.

يقوم رب العائلة بشراء الدجاج أو الديك الرومي الذي يذبح في البيت لتحضر به الأطباق المفضلة لدى العائلات. وأما في السهرة فتحضر السكفة بالبيت، القصعة أو الجفنة أو صينية كبيرة من النقاس توضع وسط النار ويوضع المولود الجديد أو أصغر فرد من العائلة فيها، وتفرغ فوق رأسه الحلويات والفواكه، وبعد الفراغ من هذه العادة توزع تلك الحلويات والفواكه على أفراد العائلة تحت وقع الأغاني والضيول المحلية.

بالإضافة إلى هذه الأعياد والاحتفالات الشيقة، تحتفل المدينة أيضاً برأس السنة الهجرية، وعيد عاشوراء وعيد الأضحى، وتحيةهم المنطقة كسائر المدن الأخرى من الوطن لتبقى من المدن المحافظة على عاداتها وتقاليد العريقة.

### المدينة

مهد الحضارة، شذى الأصالة



2



1

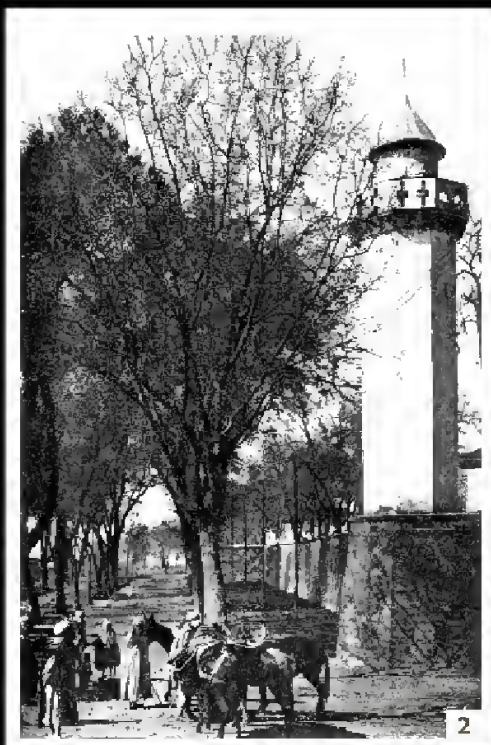


3

- 1- لباس تقليدي سحلي
- 2- باب الأتواس عروس المعالم الأثرية المعلقة
- الأمنية من المدينة العتيقة
- 3- المركز القديم للبريد

- 1- Habit traditionnel local
- 2- Le portail des mres/les est l'un des vestiges les plus importants de la vieille cité
- 3- Le vieux bureau du poste





1- المنيعة العتيقة (مسألة سككت العوية  
وأيت بخانوقيا  
2- الجامع الأحمر بمخيمته الأسطورية  
رمز للشعب المخلص بالسياسة  
3- باب الأتواس ثلاثة المياه الواسية  
التي أعاد إستغلالها العشانيون

1- La vieille cité, une authenticité  
ayant hérité MOKA, et ne voulant  
plus le quitter.

2- Le minaret majestueux son  
minaret cylindrique, symbolisant  
le rite hérité à Médée.

3- Le principal des arcs, les châteaux  
que les ottomans ont réexploré.



المنفذ عبر البحر  
Médée à travers l'image.





11. MÉDÉA — Le Marché Arabe

1

استرق العرب بالمدينة العتيقة وكنى  
للتجار والأعيان أيضا  
2- باب المدينة إحدى الأبواب الخمسة للمدينة  
3- قديما كان للمدينة خمسة أبواب هي باب المدينة  
باب الشوك، باب الأشراف، باب سيدي صخراري  
وباب سيدي البركاشي

1- Le Souk arabe dans la vieille cité, rendez-vous  
des commerçants, mais aussi des amis

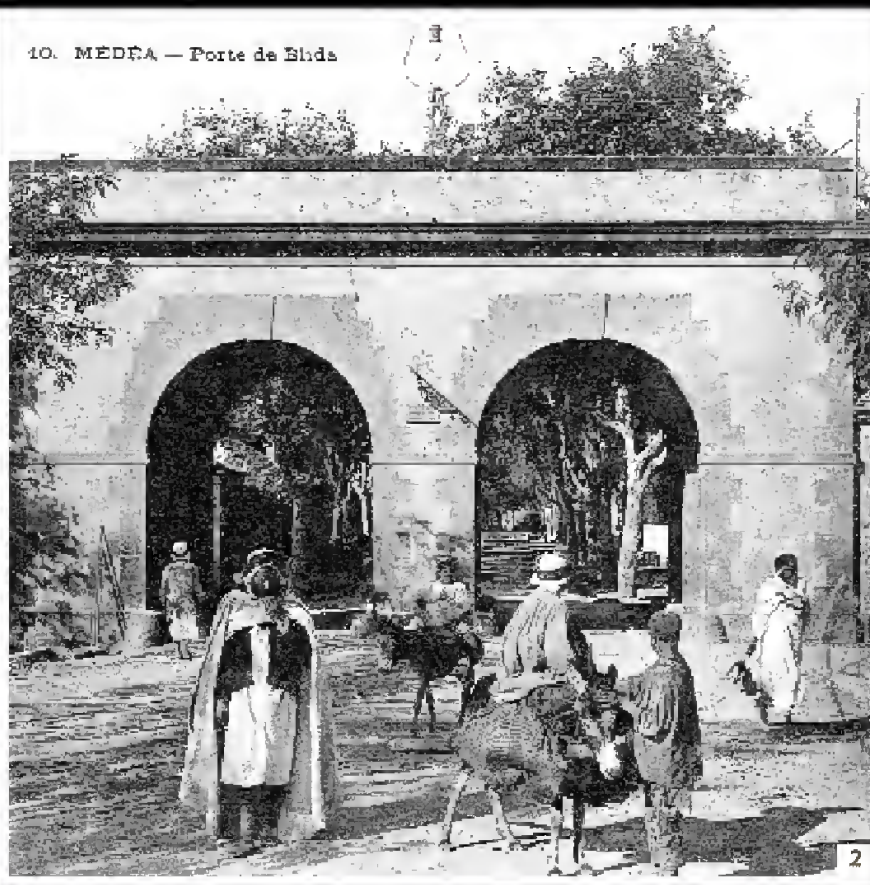
2- Bab Elkh, l'une des cinq portes de Médéa

3- Autrefois, Médéa avait cinq portes :  
Bab Elkh, Bab El Ghr, Bab Lagounas,  
Bab Sidi Sahraoui et Bab Sidi El Berkani



3

10. MÉDÉA — Porte de Elkh



2

المدينة عبر البوابة  
Médéa à travers l'image





1- كانت تجارة المواشي من أهم التفاعلات حينها  
2- يعود تاريخ أبواب المدينة إلى العهد العثماني

1- Le marché du bétail, autrefois l'une des plus importantes activités  
2- L'histoire des portes de Médéa remonte à l'époque ottomane



2



المركز الأرشيف لولاية المدية  
مركز البلدية بالمدية  
السكن ترافوي بالمدية الجديدة  
حطة معاصرة للمدينة العريقة

- 1- Centre des archives de la wilaya de Média
- 2- Hôtel de ville de Média
- 3- La nouvelle ville un habitat neuf pour une vieille cité



- 1- فالمر المدينة كتخنة إحتلكتها جبال الألبس التيم
- 2- المنكحة ذات الأسرى التوكية الشرقية
- 3- مكن ما تيلي من المسجد الأحمر
- 4- نكولنا مسجد التور شمعتين أنارنا النجدة العتيقة



- 1- Médée apparaît telle un joyau enfacé par les monts de l'Atlas Tellien
- 2- Le minaret de style turc oriental est tout ce qui reste de la mosquée n'age
- 3- Les deux minarets de la mosquée En-Nouar de deux bougies qui illuminent la vieille cité







2



1

1- تمثال السيدة العذراء شامد على تداول حضارات وشعوب المنطقة  
2- تيمغورين كنافة، إنسجام بين الحاضن التقليدية والطبيعية المحلية  
3- مغارة تيمغورين من التماثيل السياحية الطبيعية والخراب



3

1- La statue de la sainte Vierge témoin de la coexistence  
de civilisations et de peuples différents  
2- Timguine, symbole et harmonie entre les valeurs humaines  
et la nature, méritant la  
3- La forêt de Timguine, l'une des potentialités  
touristiques naturelles existantes





2



1

1- أزقة المدينة العتيقة جتاز إلى ماضي  
لعراثة والأصالة  
2- كل منارة تسترشد الزمان وتستذكر توبيع المدينة  
3- منظر عام لمدينة المدينة

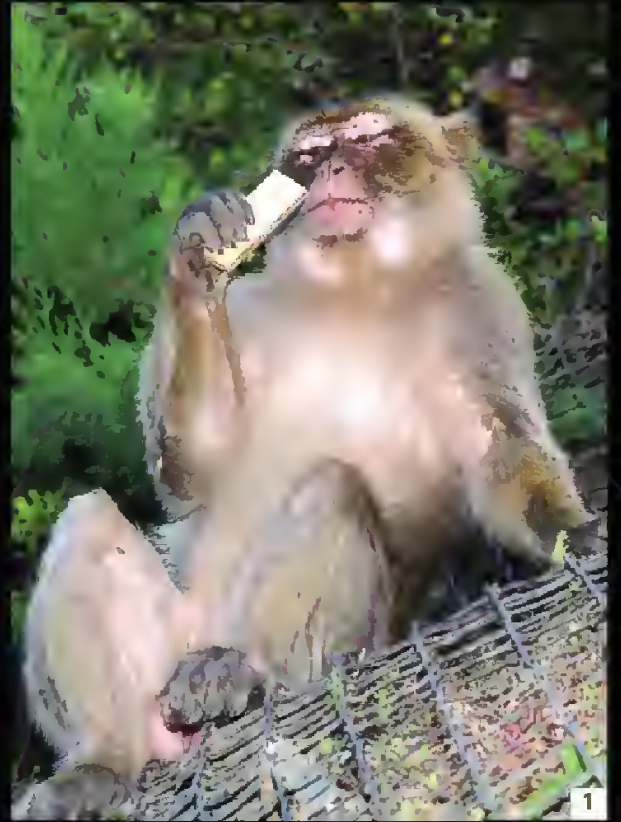
1- Les ruelles de la vieille ville, nœud du  
bon vieux temps  
2- Chaque construction interpelle le temps,  
et sa propre histoire de Médéa  
3- Vue d'ensemble de la ville de Médéa



3

البوابة عبر الجوز  
Médéa à travers l'image





١- القرقة من الأتوال الحمرانية المنسورة في غابة لا  
٢- سرائق سياحية في شلالات طبيعية ببيروت  
٣- شلالات الشفا ارتقاء في دوعة لا مضمومة

1- Les singes, l'une des espèces touristiques répandues dans la forêt de la Chiffa  
2- Structures touristiques dans des espaces naturels magnifiques  
3- Les chutes de la Chiffa se jettent dans une splendeur infinie



٢- ترسم الطبيعة مناظر تلهب الذاكرات والأحلام



1-2- La nature dessine des paysages  
inspirent plumes et pinceaux



الطبيعة عبر الصور  
Médias à travers l'image





1-2- ما تزال جدران مستنقطة ياتلو المدينة  
الرومانية وأبيدوم  
3- جدران تدمر لاكتشاف الآثار الرومانية  
والاستمتاع بجمال سهولها

1-2 - Ejeat, conserve toujours  
les vestiges de la cité romaine  
de castrum

3- El Jushrus invite à découvrir  
les ruines romaines, et à admirer  
la beauté de ses plaines







2



1



3

1- مويبة كشيير من 400 الفترة الزيرية المستوحاة  
2- بيت السلطان زاتعدين ورايح أسير  
3- استخدم الزيريون في بناء كشيير  
سخررو السجعة الرومانية لأبيدات

1- La cité d'Alchir vestiges de l'époque  
Zir de Sennedja

2- Zennedja de l'ant Es-Sabha l'un  
des chefs d'œuvre d'Alchir

3- Pour construire Alchir, les Zir les  
ont utilisés les roches de la cité  
romaine Lamba

الرجعة عبر الصور

Médias à travers l'image





- 1- شجاعة الفارس تاج لأسلحة الفيل
- 2- المقاتلون من نظام الاحتلال برعدة غنمشة
- 3- الألعاب الشعبية تأسع فرجة سكان رملية

- 1- La bravoure du cavalier d'un nom  
la pureté des chevaux
- 2- Le fantasie, aspect féroce de la Wakh  
de Hinnache
- 3- Les jeux populaires offrent des spectacles  
faits de fi et de passion





1

تربية المواشي من أهم خصال المنطقة  
وتزارع المدينة بين البيئة القلبية والصحراوية

1- L'élevage est une activité caractéristique  
de la région.

2- Média hérite des espèces faunistiques  
du Tell et du Sahara.



2

البيئة عبر الصور

Média à travers l'image





- 1- الخزف القوي تحفة أيدينا الحرفيين
- 2- تعمل فتيات الشعب القزمية (إيماءات
- جاسرية وكفائية عريقة
- 3- الحمارك روح الماضي المحلقة في الحاضر
- 4- سحرمة الفنون حلة يتألق بها جمال المرأة المولانية

1- Le poterie forte, chef-d'œuvre des artisans

2- La détermination des valeurs en céramique s'inspire du civilisations et cultures ancestrales

3- Le Haïk, esprit du passé vivifiant au présent

4- Mohammet El Fil, un haïk qui fait scintiller la beauté de la femme Moudjane







1-2- تحفة الميني والدور العتيق لمسجد  
متمسكة توحى بالترع الحضاري  
والثقافي الذي شجعه  
استجد البركاني من أبرز العلماء والأفقياء  
المساحين في المنطقة



1-2 • Les éléments du palais antique  
portent des touches architecturales révélant  
la diversité civilisationnelle et culturelle  
qu'elle a connu

3• Wilfrid El Herani, l'un des plus  
prestigieux savants et hommes saints  
de Média

# Médéa

## À TRAVERS L'IMAGE

